إدارة البوليس النسائي

الكوبرا

الشرطية المتوحشة

Looloo
www.dvd4arab.com

مجدي صابر

صبحي لايت مصور

عزيزى القارىء ..

أصبح للشرطة النسائية واقع حقيقى فى بلدان كثيرة من العالم .. وأثبتت المرأة قدرتها فى هذا المجال الصعب .. وفى مصر صار مألوفاً مشاهدة ضابطات البوليس النسائى بزيهن الخاص الجميل .. وأصبح شيئاً عادياً أن تتضمن صفحات الحوادث بالجرائد أخباراً عما تقوم به هؤلاء الضابطات من أعمال بطولية لضبط المجرمين والخارجين على القانون .

ولأننا قد وعدناك - عزيزى القارىء - بكل ما هو جديد وجيد فى نفس الوقت ، لذلك كان تفكيرنا فى إصدار هذه السلسلة الجديدة من القصص البوليسية المثيرة والتى لن تجد لها شبيهاً فى أى مكان آخر .. فلن تجد مثيلاً لفريق « الكوبرا » التابع لإدارة الشرطة النسائية .. فى أى مكان آخر بالعالم .

مع تمنياتنا بقراءة ممتعة .. ومزيد من النجاح .

المؤلف

ابطال إدارة البوليس النسائى

● المقدم « حسام عبد الله »

ضابط شرطة ممتاز ·· حاصل على عدد من
يداليات الخاصة بقضايا انهاها فى براعة ·· له الفضل
القبض على مجموعة كبيرة من العصابات والمجرمين
ل أن يصبح مسئولاً عن رئاسة إدارة البوليس النسائى
سبب كفاءته وانضباطه ·

وهو وسيم ·· رياضى ·· حاصل على عدة بطولات
ى الألعاب الرياضية ويجيد أكثر من لغة ·

● النقيب « هدى عمران »

ذات شخصية قوية حازمة ·· تجيد لعبة الكاراتيه وإطلاق الرصاص ··

يرجع إليها الفضل فى القبض على تشكيلات إجرامية عديدة بفضل كفاءتها وانضباطها ·· وهى تراس الفريق فى غياب المقدم « حسام »

● الملازم أول « نورهان »

جمالها رائع ·· تهتم بزينتها وأناقتها فى كل وقت ·· ولكن جمالها ورقتها يخفيان تحتهما إرادة قوية وقدرة هائلة فى التعامل مع المجرمين ·· الذين يخدعهم جمالها ·· فيكون مصيرهم السجن فى النهاية ·

وهى خبيرة فى إطلاق الأسلحة النارية ·

● الملازم أول « سميرة عثمان »

يلقبونها باسم « سمارة » للونها الأسمر الواضح .. حاصلة على دورة تدريبية فى أمريكا .. لها قوة خارقة بفضل لياقتها البدنية العالية .. ولا تميل إلى حمل الأسلحة معها .

سريعة .. مندفعة .. جريئة إلى حد .

فـريق شرطة .. نسـائى !!

توقفت سيارة بيضاء صغيرة أمام مبنى «مديرية أمن القاهرة» .. وهبطت منها فتاة معتدلة القد فى ملابس شرطة نسائية أنيقة .. وقد غطت شعر رأسها الطويل المعقوص بكاب الشرطة .. فبدا منظرها لافتاً للنظر . وخاصة بالنجوم الثلاث فوق كتفيها . وبدا فى عينى النقيب «هدى» نظرة هادئة واثقة وهى تغلق بـاب سيارتها . ثم اتجهت داخلة إلى المبنى العريض بقامتها الممشوقة وخطواتها العسكرية التى أضفت عليها مشيتها الأنثوية طابعاً رقيقاً محبباً .

وبدا فى عينى النقيب « هدى » أنها تعى قيمة الملابس الرسمية التى ترتديها وأهميتها ·· فظهرت على وجهها نظرة ثقة هادئة وابتسامة منضبطة فوق الشفتين الرقيقتين ، الخاليتين من أى أصباغ ·· والوجه الخالى من أى مساحيق للتجميل ·

وصادفت النقيب فى سيرها ضابطاً برتبة « ملازم أول » ، رفع يده إليها بالتحية حسب النظام العسكرى، فبادلته النقيب التحية فى ثقة وانضباط،ثم سمعته يغمغم فى سخط لزميله وهما يسيران مبتعدين : لم تترك لنا هؤلاء الفتيات مجالاً لم يلتحقن به ·· وحتى الشرطة انضممن إليها فنضطر إلى رفع أيدينا بالتحية إليهن ·· وخاصة الرتب الأعلى وإلا تعرضنا للجزاء · · ثم يدعونهن بعد ذلك الجنس اللطيف ؟

لم يبد على ملامح النقيب « هدى » أى مشاعر لما سمعته ·· واتجهت إلى حجرة فى نهاية ممر الطابق الثانى وطرقت بابها · وجاءها صوت من الداخل يقول : تفضل بالدخول ·

فتحت « هدى » الباب ودخلت ·· وكان بداخل الحجرة شخصان ·· المقدم « حسام عبد الله » بقامته الفارعة وجسده الرياضى ووجهه القوى وعينيه اللتين تعكسان تعبيراً من الثقة الطاغية ·· وإلى أمام مكتبه كانت تجلس شقراء ذات جمال لافت للنظر ·

على الفور قامت النقيب بأداء التحية العسكرية ·· فابتسم المقدم ومد يده مصافحاً وهو يقول : مرحباً بك أيتها النقيب « هدى » ·· أقدم لك الملازم أول « نورهان حشمت » ·

تطلعت « هدى » إلى الشقراء الفاتنة وقد اكتسى وجهها بتعبير بارد من السخط والاستياء ·· وهو الأمر الذى كان المقدم « حسام » يتوقعه تماماً ! ·

كانت الملازم أول « نورهان حشمت » على درجة عالية من الجمال ·· بوجهها المستدير فى لون الحليب ، وشعرها الأشقر المقصوص بطريقة أوروبية – وعينيها الزرقاوين الفاتنتين ·· والشريط الحريرى الأحمر حول

جبهتها .. والقرط الكبير المستدير فى أذنيها .. والابتسامة الساحرة التى تطل من ملامحها الفاتنة .. وقد بدت فى التايير الصيفى الأزرق الذى ترتديه مثل نجمة سينمائية .. تستعد لتصوير أحدث أفلامها بعد لحظات قليلة !!

ومدت «نورهان» يدها مصافحة وهى تقول : مرحباً بك يا سيادة النقيب .

تضاعف غضب «هدى» المرتسم فى عينيها ، وتجاهلت اليد الممدودة نحوها وقالت فى خشونة : عليك أولاً باداء التحية العسكرية .. أم هل نسيت قوانين الشرطة ؟

قطبت «نورهان» جبينها فى استياء .. وقال المقدم «حسام» باسماً : لا عليك أيتها النقيب «هدى» .. إن الملازم «نورهان» تعرف القوانين جيداً .. ولكننى أود أن يتم التعارف بينكما بصفة شخصية وليس بصفة رسمية .

حاولت «هدى» كبت مشاعرها .. كانت تكن

للمقدم «حسام» إعزازاً خاصاً ، فقد كان معلمها ومدربها فى فترة التدريب « بأكاديمية الشرطة» .. وعلى يديه تعلمت الكثير من مهارات ضابط الشرطة ، وله تدين بتفوقها وحصولها على المركز الأول بين جميع ضابطات دفعتها .

مدت «هدى» يدها مصافحة «نورهان» قائلة : أهلاً بك .

وجلست الاثنتان متقابلتين . وقالت الملازم «نورهان» فى ود : لقد أخبرنى سيادة المقدم كثيراً عنك ، وعن مهارتك فى الرياضات القتالية «كالكراتيه» « والجودو » التى حصلت فيها على بطولات عديدة .. وأيضاً أخبرنى عن قيامك بمهام كثيرة خطرة تتعلق بالقبض على عناصر وتشكيلات إجرامية وعصابات خطيرة .. وكلها قمت بها بنجاح ، ولذلك يسعدنى التعرف عليك .

لانت ملامح «هدى» وقالت : شكراً لك أيتها الملازم .. ولكننى كنت أظن أن عملنا يحتم على

ضابطات الشرطة ارتداء الزى الرسمى باستمرار ، واحترام هيبة ومكانة الشرطة ، ومراعاة ذلك فى ملابسنا الخاصة وحتى فى ادوات الزينة والحلى و . . . .

قاطعها المقدم «حسام» قائلاً : إن الملازم أول «نورهان» قادمة حالاً من مهمة خاصة كانت تتطلب منها ظهورها فى تلك الهيئة .. وليس عيباً أن تكون ضابطة الشرطة جميلة .. ولا أن تحاول إبراز جمالها لأنها أنثى فى النهاية ، بشرط ألا يتعدى ذلك القوانين واحترام عمل الشرطة . كما أن الملازم «نورهان» كانت دائماً عند حسن ظنى .. وملف خدمتها القصيرة حافل بأعمال كثيرة بطولية قامت بها على خير وجه .. وهى تعتبر أبرع من يستخدم المسدسات والأسلحة الصغيرة فى دقة عظيمة .. ولعلها أفضل ضابط فى جهاز الشرطة فى دقة التصويب بالطبنجة .. بالإضافة إلى إجادتها عدة لغات أجنبية .

ثم أكمل فى لهجة خاصة : ولعل جمالها واهتمامها بزينتها كان له الفضل الأول فى خداع المجرمين الذين

طاردتهم .. فوقعوا أسرى جمالها .. قبل أن يقعو أسرى القيود الحديدية والسجون !!

وسكت المقدم حسام وضغط على زر أمامه .. وبعد لحظة ظهرت على الباب «صول» ممتلئة ، ورفعت يدها بالتحية قائلة : أى اوامر يا سيادة المقدم ؟

أجابها المقدم : فلتات لنا بمشروبات باردة أيتها الصول « عطيات » .

فانصرفت «الصول» .. وقالت النقيب «هدى» : إننى آسفة يا سيادة المقدم فإننى لن أستطيع البقاء هنا طويلاً فإن أمامى مهام ومشاغل عديدة تتطلب وجودى فى مكان عملى على وجه السرعة و ...

قاطعها المقدم باسماً وهو يقول : منذ هذه اللحظة لم يعد يشغلك أى شىء .. فأنت فى أجازة مفتوحة من عملك الرسمى .

شحب وجه النقيب «هدى» وهى تقول : ماذا .. هل ارتكبت أى خطأ أستحق عليه الإيقاف وإعفائى من عملى ؟

أجاب المقدم : لا .. لقد فهمت المسألة بصورة خاطئة .. لقد قصدت أن أقول أنك ومنذ هذه اللحظة قد صرت أنت والملازم «نورهان» بالإضافة إلى زميلة ثالثة ، صرتن أنتن الثلاثة مسئولات منى بصفة مباشرة .. فأنتن من الآن فريق شرطة نسائية سيقوم بعمليات ذات طبيعة خاصة وسيطلق عليها اسم فريق «الكوبرا» .. وأنت تعرفين ولا شك أن طبيعة عمل الشرطة النسائية فى مصر يبتعد فى أغلب الأحيان عن أعمال المباحث والتعامل مباشرة مع المجرمين ، ولكن ذلك الفريق الخاص سيكون استثناء من هذه القاعدة ، بسبب مهارة أعضائه وقدرتهن على القيام بأى عمل بوليسى .. وأرجو أن يصبح هذا الفريق «كوبرا» حقيقية تطارد كل المجرمين والخارجين على القانون .

تجهم وجه النقيب «هدى» وقالت : ولكن يا سيدى .. ألم يكن من الواجب أن تأخذوا رأيى أولاً ؟

أجابها «المقدم» فى جمود وبعض الدهشة : هذه هى أوامر وزارة الداخلية .. ولا أظنك سترفضين أوامر

الوزارة .. أو تحاولين مناقشتها .

لم تنطق النقيب « هدى » .. وأضاف المقدم «حسام» فى رنة ضيق : كنت أظن أن هذا التكليف سيسعدك .. لقد اختارتك الوزارة من وسط مئات الضابطات لتكونى قائد هذا الفريق الذى سيعمل من خلالى – أم أنك لا ترحبين بالعمل معى ؟

هتفت «هدى» بسرعة : لا .. بالعكس يا سيادة المقدم ، لقد تمنيت دائما أن أعمل تحت رئاستك ، فإليك يعود الفضل الأول فيما وصلت إليه .. ولكننى كنت أقصد أننى أحتاج إلى بعض الوقت من أجل هذا التغيير فى طبيعة عملى .

المقدم «حسام» : من المؤسف أن المهمة التى تم تكوين الفريق لأجلها لا تحتمل أى تأخير .. وأنا واثق أنك كما استطعت إثبات جدارتك فى مهام أخرى عديدة سابقة ، فستقومين بإثباتها هذه المرة أيضاً .. أنت وزميلتاك .

ودخلت الصول «عطيات» بالمشروبات الباردة ..

وراحت النقيب «هدى» تحتسى العصير المثلج فى تفكير عميق . كانت كما قال المقدم «حسام» لا تستطيع رفض أو مناقشة الأوامر ، وخاصة انها جاءت بتكليف من الوزارة . . فالطاعة واجب مهم وأساسى فى عمل الشرطة .. وكان اختيارها لرئاسة ذلك الفريق تكريما لها وتقديراً لكفاءتها .. ويكفيها انها ستعمل مع المقدم «حسام» الضابط الذى طالما تمنت أن تعمل تحت رئاسته .. وإن كان العمل مع ملازم مثل «نورهان» لن يكون شيئا سهلا بتلك الهيئة الفاتنة التى تبدو عليها .. فالشرطة فى النهاية ليست مكانا لاستعراض الجمال والأناقة !

اكتسى وجه النقيب «هدى» بتعبير هـــادىء ، والتفتت إلى رئيسها وهى تقول : ولكنك لم تخبرنى من هى الزميلة الأخرى التى ستعمل معى ؟

أجاب المقدم « حسام» وهو ينهض وينظر نحو الباب قائلا : لقد وصلت ... الملازم أول « سمير عثمان » .. الشهيرة بسمارة .

كانت هيئة الملازم أول «.سميرة عثمان » أبعد ما تكون عن هيئة ضابطات الشرطة .

والتفتت «هدى» إلى الباب وهى تتهيأ للنهوض للترحيب بالملازم أول سميرة ·· وما أن وقعت عيناها عليها حتى أصابها ذهول طاغ ·

كانت هيئة الملازم أول «سميرة عثمان» أبعد ما تكون عن هيئة ضابطات الشرطة ·· فقد كانت طويلة بشكل لافت للنظر ·· يصل طولها إلى ١٨٠ سم ·· وكانت سمراء اللون بدرجة كبيرة ، وقد قصت شعرها المجعد فوق أذنيها وتركته قليلا فوق رأسها ·· وكان فوق عينيها نظارة عريضة حمراء ذات إطار مذهب ·· وقد ارتدت ملابس رياضية بيضاء ، عكست لونها الأسمر ·

ولم يكن ذلك وجه الغرابة فى الملازم أول «سميرة» الشهيرة باسم «سمارة» ·· بل كان الأعجب هو تكوينها البدنى ·· فبجانب طولها كانت لها «عضلات» ضخمة فى ذراعيها ·· عضلات مفتولة مثل تلك التى يمتلكها أبطال كمال الأجسام !!

وتنبهت «هدى» على كلمات المقدم «حسام» وهو

يقول مقدما الملازم أول «سمارة» إليها وزميلتها : نسيت أن أخبركما أن الملازم أول «سمارة» حاصلة على آخر بطولة «كمال الأجسام» النسائية فى أمريكا !

مدت «سمارة» يدها مصافحة وهى تضيف : وحصلت بالأمس فقط على بطولة فى رفع الأثقال أيضاً !

مدت «هدى» يدها لتصافح الملازم أول «سمارة» فى قوة بأصابع حديدية .

وقال المقدم حسام : إن الملازم أول «سمارة» كانت فى بعثة تدريبية خاصة بأكاديمية الشرطة الأمريكية . وقد وصلت توا من المطار إلى هنا .. تفضلن بالجلوس .

حدقت ضابطات الشرطة الثلاث فى بعضهن البعض .. ثم جلسن فى هدوء وصمت ، وقد ظهر على وجه الملازم أول «سمارة» ثقة لا حد لها ، واستهانة تصل إلى حد الغرور ، وهى تنظر إلى النقيب « هدى »

والملازم أول «نورهان» باستخفاف لم تحاول إخفاءه ، كأنها ترى أنهما أقل منها كفاءة .

وفكرت «هدى» أن ذلك الفريق البوليسى النسائى سيكون شيئا غير عادى بكل المقاييس .. وأن عملها مع ضابطة مثل الملازم أول «سمارة» سيكون تجربة فريدة ولا شك .. وخاصة أن نظراتها تدل على غرور قاتل .. وأن ترويضها وإخضاعها للأوامر قد يكون مشكلة فى حد ذاته !

وانتبهت «هدى» من تاملاتها وسالت المقدم «حسام» : إنك لم تخبرنا عن طبيعة تلك المهمة التى سيقوم بها الفريق يا سيادة المقدم .

عقد المقدم «حسام» ما بين حاجبيه ، وظهرت الجدية الشديدة على وجهه وهو يقول : إنها مهمة خاصة قد لا تتكرر أبدا .. فالمطلوب منكن القبض على ضابطة شرطة « خارجة على القانون» !!

* * *

الشرطيـــة .. المتوحشـــة !

ما أن نطق المقدم «حسام» بعبارته ، حتى ارتسم تعبير من خيبة الأمل على وجه «نورهان» ، أما «سمارة» فهتفت فى حنق وغضب : هل أرسلتم لى من «أمريكا» لأشترك مع ضابطين آخرين فى القبض على ضابطة شرطة خارجة على القانون .. يالها من مهمة خطيرة !!

وقالت النقيب «هدى» فى دهشة : ولكن ما الذى فعلته هذه الضابطة وكيف خرجت على القانون .. ولماذا لم تلقوا القبض عليها على الفور بطريقة رسمية ؟

نورهان : هذا صحيح .. فلم يكن الأمر فى حاجة إلينا أبدا .. فهناك أجهزة متخصصة لمثل هذه الأعمال

وإن كنت لا أظن أن أى ضابطة شرطة فى بلادنا يمكن أن تخون الأمانة والواجب وتخرج عن القانون ٠

أنصت المقدم حسام لما قالته الضابطات الثلاث ، وبدا فى عينيه صبر وسعة صدر ثم قال : هل انتهتين مما تردن قوله ٠٠ حسنا ٠٠ ربما تكن على حق فيما تقلن ٠٠ ولكن ما لا تعرفنه أن هذه الضابطة التى نريد القبض عليها امراة غير عادية ٠٠ متوحشة ٠٠ ويمكننى أن اقول بلا مبالغة أنها قد تعتبر أخطر امرأة فى العالم !!

أزاحت الملازم أول «سمارة» نظارتها من فوق عينيها وقالت باستهانة وسخرية واضحتين : وهل توجد امرأة فى « مصر » بهذه المواصفات ٠٠ ولو كانت ضابطة شرطة ؟

أجابها المقدم «حسام» : ومن قال أنها ضابطة مصرية ٠٠ إنها تحمل جنسية أخرى فهى أمريكية ٠٠ ضابطة شرطة أمريكية ٠٠ وإن كانت موجودة حاليا فى « مصر » ٠

وساد صمت قصير بعد كلمات المقدم « حسام » وتساءلت النقيب «هدى» : ولماذا تريدون إلقاء القبض عليها ، وكيف خالفت القانون فصارت مطاردة منه ؟ ٠

أخرج المقدم «حسام» ملفا صغيرا من درج مكتبه ، وألقى عليه نظرة سريعة كأنه يسترجع من بين سطوره بعض المعلومات ، ثم قال : إن هذه المرأة تدعى «سالى بلوند» ٠٠أو «سالى الشقراء» ٠٠ وقبل التحاقها بالشرطة الأمريكية كانت حاصلة على عدة بطولات فى رياضات مختلفة ، وكلها رياضات عنيفة كالكاراتيه والمصارعة ، ثم تقدمت بطلب للعمل فى إدارة الشرطة بولاية «نيويورك» ٠٠ ولأن القانون الأمريكى يسمح بعمل المرأة فى الشرطة وفى جميع التخصصات لذلك تمت الموافقة على طلبها ٠٠ وفى البداية أوكلوا إليها أعمالا بسيطة فى شرطة مدينة «نيويورك» ، وبسبب مهارتها ونجاحها فى القبض على عدد من المجرمين وحدها ، صارت من ضمن «شرطة الشوارع» ، وهم رجال الشرطة المكلفون بحماية الأمن فى الشوارع

والأحياء ومطاردة المجرمين .. وهى مهنة خطيرة جدا وضحاياها كثيرون من رجال الشرطة الأمريكية بالذات بسبب عنف حجم الجريمة والمجرمين فى شـــوارع «أمريكا» .. فما بالكم بوجود فتاة حسناء تعمل فى هذا المجال ؟

سمارة:ولقد اثبتت «سالى» نجاحا .. اليس كذلك؟

المقدم حسام : لقد حدث ذلك بصورة اكبر مما تخيل أحد .. بل ونجحت «سالى» فى تقليل معدلات الجريمة فى المناطق التى عملت فيها ، فلفتت الأنظار إليهـا بسرعـة .. وتمت ترقيتها ثم إرسـالها مـن «نيويورك» إلى «شيكاغو» .. عاصمة الجريمة فى أمريكا والعالم .. وبؤرة رجال «المافيا» هناك .

صمت المقدم «حسام» لحظة ثم أكمل قائلا : وبالطبع فقد سبقت تلك الشرطية الأمريكية سمعتها إلى «شيكاغو» .. وأراد مجرمو «شيكاغو» التخلص منها باقصى سرعة حتى لا تهدد عرش الجريمة فى ولايتهم ..

ودارت عدة جولات عنيفة من محاولات لقتلها عـن طريق مجموعة مـن أفراد العصـابات أو بإطـلاق الرصاص عليها فى الظلام .. أو حتى بتلغيم سيارتها .. ولكنها نجت من كل هذه المحاولات .. ونجحت فى القبض عـلى مجموعـة مـن رءوس العصـابات فى «شـيكاغو» .. حتى أنهم أسموها بـ «الشرطيـة المتوحشة» .. وصارت صورها تملأ الجرائد والمجلات ، والجميع يتحدثون عنها .. ونجحت فى تقليل معدلات الجريمة فى تلك المدينة إلى أدنى نسبة لها .

هتفت «نورهان» فى إعجاب : يالها من امرأة رائعة .. هكذا يكون عمل ضابطة الشرطة .

مسحت «سمارة» نظارتها بمنديل حريرى أحمر وقالت بفم مزموم : هذا هو ما ازمع أن أقوم به مع مجرمى «مصر» .. سأجعلهم جميعا يختبئون فى بيوتهم رعبا .. وإن كنت أتعجب كيف قامت أمريكية شقراء بإخافة مجرمى «شيكاغو» إلى هذا الحد.. فالشقراوات فى العادة يكن رقيقات مثل أصابع البسكويت .

لا يتحملن قصمة واحدة من أسنان حادة !

ونظرت تجاه «نورهان» كأنها تقصدها بالحديث . فتجهم وجه «نورهان» فى غضب ، ونهضت واقفة كأنما تستعد لمعركة ، فاربد وجه المقدم « حسام » وظهر عليه الغضب وخبط مكتبه بيده هاتفا : ما الذى يحدث هنا .. هل سيتحول اجتماعنا إلى معركة نسائية ؟

غمغمت « هدى » إلى نفسها قائلة : ياله من فريق ساكون المسئولة عنه !

ووجهت حديثها إلى «سمارة» قائلة فى تقطيب : لقد أخطأت أيتها الملازم أول بمحاولتك السخرية من زميلتك .

اكتسى وجه «سمارة» بتعبير حاد ـ وقالت وهى ترفع أصبعها فى «هدى» : لا أحب أحدا يقول لى أننى مخطئة .. ولا تظنى أن النجمة الزائدة فوق كتفك ستمنحك حق توجيه اللوم لى !

لم ترد النقيب «هدى» على الفور ، وأدركت أن

ترويض الملازم «سمارة» سيكون أصعب مما تصورت .

وقال المقدم «حسام» فى صوت حاسم : تذكرى أيتها الملازم «سمارة» أن النقيب «هدى» ستكون رئيستك فى حالة عدم وجودى .. وأن بعض ما تعلمته فى «أمريكا» قد لا يصلح فى «مصر» .. وأن عدم إطاعتك للأوامر ، أو إهانتك لزملائك قد يكون عقابه محاكمة عسكرية وربما الرفت من الخدمة .

وساد صمت قصير بعد كلمات المقدم «حسام» .. الذى قال بعد لحظة وقد استعاد هدوءه : والآن لنعد إلى موضوعنا .

تساءلت «هدى» : وكيف انقلبت هذه الشرطية الأمريكية من شرطية مخلصة إلى خارجة على القانون ؟

أجابها المقدم «حسام» : يبدو أن سجرمى «شيكاغو» وبقية رؤساء عصاباتها رأوا أن مواجهتهم لتلك الشرطية لن تكون فى مصلحتهم .. فعمدوا إلى ضمها لصفوفهم .. وإغرائها بالمال الكثير لكى تتعامل معهم

فى الخفاء ·· وهكذا نجحوا فى كسر شوكتها ·· وصارت هى بين الحين والآخر تقبض على بعض صغار رجال العصابات وتقدمهم للعدالة لكى يفرج عنهم فيما بعد ·· وذلك بالاتفاق مع رؤساء العصابات هناك ·· وحتى تظهر «سالى» أمام رؤسائها بأنها تقوم بعملها على خير ما يرام ·· وبالطبع فقد عادت معدلات الجريمة إلى سابق عهدها فى « شيكاغو » !

اكتسى وجه النقيب «هدى» بالغضب وقالت : هذه المجرمة ·· كيف تخون بلدها وأهلها والقانون الذى أقسمت على احترامه ؟

وبوجه امتلأ بالاحتقار والتقزز هتفت فى رئيسها : ولماذا لم يقبض رجال الشرطة الأمريكية عليها متلبسة بالرشوة هذه المجرمة ؟

أجاب المقدم «حسام» : لم تكن مسألة ضبطها متلبسة سهلة بأى حال من الاحوال ·· فهى حذرة تجيد أساليب الخداع والمكر ·· وقد أحست أن رؤساءها

يشكون فيها ، وأنهم سوف يقومون بنقلها إلى أعمال إدارية فى القريب ، فتفقد مكانها والأموال التى كانت تحصل عليها من رؤساء العصابات ·· ولذلك فكرت أن تضرب ضربتها الأخيرة وتحصل منها على الملايين بطريقة غير مشروعة ·· ثم تغادر البلاد ·

وصمت المقدم «حسام» لحظة فى تجهم ثم اكمل : كانت تلك المرأة على علم بخطة إحدى العصابات فى منطقتها بقيامها بسرقة معرض ضخم للمجوهرات واقتحامه خلال الليل ، والاستيلاء على ماسة ثمينة تقدر بالملايين ·· وكان من المفترض أن يقوم رجال العصابة بمهمتهم القذرة أثناء نوبة عمل «سالى» لكى توفر لهم الحماية الكافية ، وبالفعل فقد قامت بالتستر عليهم حتى تمكنوا من سرقة المعرض ·· وعندما عادوا بالمجوهرات إلى مقر العصابة فوجئوا بـ «سالى» فى انتظارهم ، وقامت بتهديدهم بمسدسها وحصلت منهم على الماسة الثمينة التى سرقوها وهى تعتبر من أندر الماسات فى العالم ، وثمنها يصل إلى عشرة ملايين دولار ·· وعندما

حاول افراد العصابة مقاومتها سقط منهم ثلاثة قتلى برصاص «سالى» .. ثم هربت بالماسة واختفت تماما عن الأنظار .

قالت «نورهان» ساخطة : وبالطبع فقد انكشفت أمرها بعد القبض على بقية أفراد العصابة .

المقدم «حسام» : هذا صحيح .. وتم تجنيد كل شرطة البلاد للبحث عن «سالى بلوند» والقبض عليها .. ولكنها تمكنت من التنكر والهروب خارج «أمريكا» .. واختارت المجىء إلى «مصر» كاى سائحة عادية حيث تخطط لبيع الماسة التى سرقتها .. ثم تعيش بعدها كمليونيرة باسم مستعار فى أى مكان فى العالم .

وأخرج من الملف صورة كبيرة ملونة لشقراء ذات عينين خضراوين واسعتين يبين فيهما الدهاء والقوة ، ووجه بغطيه النمش .

وقال المقدم «حسام» وهو يمد الصورة إلى الضابطات الثلاث : هذه هى صورة « سالى » .. الشرطية المتوحشة .. الهاربة من العدالة !

غمغمت النقيب «هدى» فى احتقار : يالها من امرأة قذرة يظهر الشر على ملامحها برغم جمالها !

وأمسكت «نورهان» بالصورة وهى تقول : سوف أنتزع شعر رأسها الجميل واحدة وراء الأخرى حتى تصير صلعاء تماما .. قبل أن أرسلها إلى السجن حيث ينتزعون شعرها مرة أخرى كلما نبت من جديد !

أما «سمارة» فتقلصت قبضتها ونفرت عضلاتها وهى تقول فى غضب : ومن قال أننا سنرسلها إلى السجن .. إننى لن أتركها حية هذه المجرمة .. فهى عار على الشرطة النسائية فى أى مكان فى العالم . وسأعطيها درسا يكون عبرة لكل الشقراوات فيما بعد ، كى لا يخرجن على القانون !!

اكتسى وجه المقدم «حسام» بتعبير حاسم وهو يقول : لا .. نحن لسنا فى معركة انتقام شخصية .. تذكرن أنكن ضابطات شرطة ، وواجبكن هو تنفيذ القانون وليس كسره .. إن ما أريده هو القبض على

هذه المرأة دون إيذائها .. هذا هو القانون ، وأى تصرف متهور آخر سيكون فيه خروج على القانون .. وهو ما لا أسمح به أبدا .

غمغمت «سمارة» فى حنق : ولكنها فى حاجة إلى من يعطيها درسا فى الأخلاق والأمانة .. والنساء أفضل من يعطى الأخريات مثل هذا الدرس !

تجاهل المقدم «حسام» ما قالته الملازم «سمارة» وأضاف : من الضرورى القبض على هذه المرأة ومعها الماسة الثمينة التى سرقتها ، وهى تقيم فى فندق «الأقصر بلاس» بالأقصر - وسيذهب إليها هناك من يفاوضها على شراء الماسة الثمينة ليقوم بدوره بتهريبها خارج البلاد .

قالت النقيب «هدى» فى دهشة : ما دمتم تعرفون مكان هذه المرأة فلماذا لم تلقوا القبض عليها فى الأقصر ومعها الماسة الثمينة ؟

أجاب المقدم «حسام» : إن تلك المرأة ستقودنا إلى

عصابة أكبر وأخطر ، وهى جزء من عصابة «المافيا» العالمية ، وأحد رءوس هذه العصابة رجل إيطالى يدعى « كارلو فيفانى » مطلوب فى أكثر من دولة بجرائم عديدة .. وهو مجرم خطير أسهل شىء لديه هو القتل . وسيذهب مع رجال عصابته إلى «الأقصر» لمفاوضة «سالى» لشراء الماسة منها .. ولو حاولنا القبض على «سالى» وحدها لهرب بقية أفراد العصابة .. ولكننا نرغب فى القبض على الجميع متلبسين .. وبسبب ذكاء «سالى» وعملها السابق فى الشرطة فسوف تتنبه لأى محاولات من جانبنا لمراقبتها أو القبض عليها .. ولكنها لن تتوقع بأى حال من الأحوال أن تكون رقابتها تحت عيون ثلاث ضابطات من الشرطة المصرية فى ملابس عادية لا تثير الشك فى حقيقتهن .. فنحن نريد الإيقاع بهذه المرأة وبعصابة «المافيا» أيضا فى عملية واحدة .. دون خسائر !

هزت النقيب « هدى » رأسها وهى تقول : لقد فهمت يا سيدى .

ومد المقدم «حسام» إلى الضابطات صورة لرجل فى الأربعين من عمره ، له وجه ممتلىء وشارب كث ونظرة حادة فى عينيه ، وقال المقدم : هذه هى صورة « كارلو فيفانى » .

فتاملت الضابطات الصورة .. ثم اعادتها «هدى» إلى رئيسها ، ونهضت متسائلة : متى سنسافر إلى « الأقصر » ؟

اجابها المقدم «حسام» : فى التاسعة مساء سوف تاخذن القطار المتجه إلى «الأقصر» فتصلن صباحا .. وستكون إقامتكن فى نفس الفندق متباعدات كى لا تلفتن الأنظار على أن تتعاون بأكبر قدر من السرية والحيطة .. فالمفروض أنكن فى مهمة سرية .

ورفع أصبعه محذرا : تذكرن .. لا كسر للقانون .. ويجب أن تتم كل خطوات القبض على هذه المراة والعصابة بطريقة قانونية .. وسوف الحق بكن فى الوقت المناسب .

لمعت عينا «سمارة» بشدة وهى تقول : ثق اننا

سننفذ القانون للقبض على الخارجين عليه .. ولحسن الحظ فإن أول مهمة لى ستكون تطبيق الأساليب الأمريكية .. فى القبض على شرطية أمريكية .. شقراء !!

واكتسى وجهها بنظرة ساخرة تحمل قدرا كبيرا من الثقة التى تصل إلى حد الغرور .. والاحتقار لكل الشقراوات والجميلات !!

وفكرت «هدى» فى توتر شديد وهى تنظر إلى «سمارة» ، بأن مهمة القبض على الشرطية الأمريكية قد تكون أسهل كثيرا ، من المشاكل التى ستثيرها « سمارة » ، التى يبدو وكأنها لا تتعامل إلا بقانونها الخاص !!

والتفتت «هدى» إلى المقدم «حسام» متسائلة : متى ستلحق بنا فى الأقصر يا سيدى ؟

اجابها المقدم «حسام» وفى عينيه نظرة غامضة : سوف تجدننى قريبا فى اللحظة المناسبة تماما .. فلا تقلقن .

وظهر فى عينيه الملتمعتين تعبير غامض .. لا تفسير لـه .

معركة .. على الرصيف !!

فى التاسعة من مساء اليوم نفسه ، كانت الضابطات الثلاث يقفن على رصيف محطة «مصر» لركوب قطار «الأقصر» ، وقد ارتدت كل منهن ملابسها العادية ، وحملت كل واحدة حقيبة ملابس صغيرة بريئة المظهر .. وإن كانت «هدى» و «نورهان» قد تسلحت كل منهن بمسدس صغير فى ملابسها .. أما «سمارة» فقد كان سلاحها الوحيد الذى تجيد استخدامه هو قبضتها .. وعضلاتها الحديدية !

وكان منظر «سمارة» بقامتها الطويلة وجسدها القوى ولونها الأسمر النحاسى لافتا للنظر بشدة ..

فراحت العيون تتطلع إليها متفحصة ، ولكنها تجاهلت كل العيون الفضولية حولها ·

واقترب القطار من الرصيف ·· وتحركت الفتيات الثلاث نحو العربة رقم (٧) التى تم حجز ثلاثة مقاعد فيها ·

ولكن ، ومن الوراء كانت هناك مجموعة من الشبان العابثين ، بشعور طويلة مسترسلة وملابس ذات الوان مخططة صارخة ·· وقد راحوا يراقبون «سمارة» ساخرين ، ثم هتف أحدهم بصوت عال وهو يشير إليها : انظروا إلى هذه الفتاة السمراء ·· يبدو أن أحدا أراد «تحطيمها» فوضعها فى «الفرن» ونسيها حتى احترقت واسود لونها !!

وتصاعدت ضحكات زملائه ·

وكانت «سمارة» تتاهب لركوب القطار فى نفس اللحظة عندما سمعت العبارة التى أطلقها الشاب ، وضحكات زملائه الساخرة ·

ولا شك أن الشاب قد ارتكب غلطة عمره بما قاله ·· فإن «سمارة» لم تكن تكره شيئا فى حياتها ، قدر كراهيتها لأن يسخر منها إنسان ·· وخاصة إذا كان هذا الإنسان يسخر من لونها ·· وخاصة أيضا إذا كان من يسخر منها شابا عابثا لم يحسن أهله تربيته ! !

وهكذا استدارت «سمارة» إلى الخلف ·· ورمقت الشاب بنظرة غاضبة تكاد ترسل شررا ·· ثم أزاحت نظارتها عن عينيها وراحت ترمقه فى صمت وغضب ، كأنها تتساءل عن العقاب الذى تنزله بهؤلاء الشبان لسخريتهم منها · فهتف أحدهم ساخرا : انظروا إليها ·· يبدو أنها تحاول إخافتنا بنظراتها ·

وقال زميل له : أنا شخصيا لا يمكن أن أخاف منها إلا فى حالة واحدة فقط ·· وهى أن تخرج لى فى الظلام فأظنها شبحا أو عفريتا أسود اللون !

فقهقه الباقون فى سخرية أشد ·

وابتسمت «سمارة» ·· ابتسمت ابتسامة واسعة ··

ابتسامة كان يعرفها رؤساؤها وزملاؤها فى «أمريكا» جيدا !

ابتسامة كانوا يتجنبون الاقتراب من صاحبتها .. إذا ما ارتسمت على وجهها ، حتى لا ينالهم منها أى أذى !

وتحركت سمارة بخفة الفهد وقوته .

تحركت قبل أن تتمكن «هدى» أو «نورهان» من منعها ..

وبلحظة واحدة صارت «سمارة» أمام الشبان الستة ، وغمغمت فيهم بصوت اكتسى بغضب يحترق : أيها الأوغاد السفهاء .. إذا كانت أمهاتكم لم يحسن تربيتكم ، فساقوم بذلك نيابة عنهن .

وطارت قبضتها إلى فك الأول فشعر كأن لوريا صدمه وطار إلى الوراء مترين ثم سقط على الأرض ، وهو يشاهد أمام عينيه نجوما وكواكب وأشباحا تصرخ فى وجهه .. أما الثانى فنالته ضربة هائلة فى معدته جعلته يتقوس كالإنسان البدائى ، ثم يقفز صارخا مثل « كانجارو » داس قطار ذيله !

كان رابعهم أكثر غباء .. فاخرج مطواه من جيبه وشهرها فى وجه سمارة

أما الثالث فنالته صفعة مدوية جعلته يظن أن الشتاء قد اتى مبكرا ، وان البرق يلتمع فى السماء وبصفعة اخرى على وجه الشاب ، أصاب اذنيه طنين هائل فصار لا يسمع ولا يرى !

كانت ضربات «سمارة» للشبان الثلاثة فى لحظة خاطفة ، قبل أن يتمكنوا من الهرب أو الدفاع عن أنفسهم .

وكان رابعهم أكثر غباء .. فأخرج مطواة من جيبه بسرعة وشهرها فى وجه «سمارة» .. وبذلك كان قد ارتكب خطأه الثانى .. والأخير بلا شك !!

فمثلما كانت «سمارة» لا تحب أن يسخر منها إنسان .. كانت ايضا لا تحب أن يشهر أحد فى وجهها سكينا أو مسدسا .. أو حتى يرفع أصبعا !

وتأملت «سمارة» الشاب .. كان هو نفسه الذى سخر منها وقال أنها تخيفه إذا خرجت له فى الظلام . وعادت سمارة تبتسم ابتسامتها العريضة .. الواسعة !

وبسيف يدها هبطت على ذراع الشاب فطار السكين بعيدا .. والشاب يحملق فيها ذاهلا بعينين واسعتين كانه اوزة بلهاء ترى مخلوقا من المريخ ، فامسكته «سمارة» من ياقته وهتفت به : الآن سأؤكد لك أن السمراوات قد يخفن الشاب الرقعاء امثالك .. حتى اثناء النهار وليس فى الظلام فقط !

ورفعت الشاب فوق ذراعيها كانها مارد عملاق يوشك أن يحطم فريسته .. وفى نفس اللحظة كانت «هدى» تقف امامها بوجه غاضب أشد الغضب . . وهتفت فيها : يكفى هذا العرض الذى قدمته فنحن لسنا فى حلبة مصارعة .. إن عملنا هو حماية الناس وليس ضربهم وإيذاءاهم !

أجابتها «سمارة» بغضب جارف : هذا عن الناس اللطفاء المؤدبين يحترمون الآخرين .. أما أمثال هذا الشاب الوضيع فلا يستحقون منا غير عمل وحيد .. هو تأديبهم ، وإكمال ما لم تقم به أمهاتهم من واجب التربية الحسنة !

هتفت «هدى» فيها : اتركى هذا الشاب .. انا آمرك بذلك .

غمغمت «سمارة» فى غضب وحدة : اخبرتك من قبل أننى لا أحب أن يأمرنى أحد .. ولو كان أعلى منى رتبة !

وتقابلت عينا الضابطتين فى تحد رهيب ..

وساد المكان سكون قاتل .. وتطلعت كل العيون إلى «هدى» و «سمارة» ، وحبس الناس انفاسهم ترقبا، وهم لا يدرون اى سر تحمله اولئك الفتيات .. ولا سر القوة الهائلة التى تتمتع بها تلك الفتاة السمراء .. او سبب ذلك التحدى الذى يبدو واضحا فى عينى الفتاتين .. وكل منهما ترمق الأخرى بنظرات حادة باردة .. قاسية .

كانت عينا «سمارة» مثل جمرتين متقدمتين باللهب .. وكان الغضب يجعلهما يبدوان كما لو كانتا عينى قط برى ملتمعتين فى الظلام .

أما عينا «هدى» فكانتا أشد قسوة وبرودا وقسوة كانت «هدى» تبدو رقيقة هادئة مثل فراشة جميلة .. ولكنها كانت تملك عينين مثل عينى فهد..تجعل الناظر إليهما يرتعش خوفا ورهبة أمام قسوة نظراتها !

وأطلق القطار صفارته استعدادا للرحيل . .

وكانت «سمارة» و «هدى» لا تزالان تحدقان فى بعضهما البعض بقوة وعناد وتحد ..

واضطربت أجفان «سمارة» .. لأول مرة تواجهها مثل هاتين العينين المليئتين بالقوة والحسم فتراخت عيناها .. وشعرت بالانكسار .. وهربت بعينيها بعيدا عن عينى «هدى» .

وكان ما حدث كافيا لتاكيد رئاسة «هدى» للفريق دون النظر للرتبة الأعلى .. وتحذير سمارة من أى تجاوز للأوامر !

وشعرت «سمارة» بجسدها يغلى .. كانت لا تحب الهزيمة أبدا ولو كان الثمن حياتها !

وبدأ القطار فى التحرك البطىء ..

وعادت «هدى» تقول «لسمارة» فى هدوء : دعى الشاب من بين يديك ولنلحق بالقطار بسرعة .

وتحركت ذراعا «سمارة» .. ليس لإنزال الشاب على الأرض ، بل ألقته من يديها بكل قوتها .. كانها لاعب سلة ماهر يصوب كرته نحو الهدف !

وجاءت الرمية متقنة تماما ، فسقط الشاب فوق زميليه السليمين ، اللذين كانا قد شرعا فى الهرب .. فسقط الثلاثة على الأرض يتخبطون ويتاوهون مثل فئران غبية وقعت فى شرك !

واندفعت « هدى» إلى القطار .. واشارت إلى « سمارة » لتلحق بها بسرعة .

كان القطار يوشك على مغادرة المحطة وقد زادت سرعته .. و «نورهان» واقفة بداخله تلقى نظرة باردة نحو «سمارة» ، وقد أغضبها ما فعلته بالشبان الستة . وكانت «سمارة» لاتزال تغلى بالغضب .. كانت تؤمن

تماما بقوتها الجسدية غير العادية .. وكان هذا يعطيها إحساسا بالتفوق .. وهو إحساس نما كثيرا خلال الفترة الأخيرة ، ولكنها فى تلك اللحظة أحست بأن هناك ما هو أقوى من عضلاتها ، ومن قوتها غير العادية .

وكان جزء فى داخلها يرفض تلك الهزيمة .. ويرفض رئاسة «هدى» لها .. أو أن تأخذ أمرا من أى إنسان ، كما كان جزء آخر فيها يطالبها بالطاعة للأوامر .. ولرئيستها .. وللنظام .

وغمغمت «سمارة» لنفسها فى حنق : لاتزال هناك جولات قادمة .. ونتيجة الجولة الأولى لا تهم بأى حال من الأحوال .. المهم من يضحك أخيرا !

واندفعت سمارة تجرى لتلحق بالقطار الذى أوشك أن يغادر المحطة .

جرت بسرعة لا يتصورها إنسان .. كأنها طائر يسابق الريح .

وكانت آخر عربة فى القطار توشك أن تغادر

رصيف المحطة .. وكانت المسافة لاتزال واسعة بين «سمارة» ومؤخرة القطار .. وبدا الأمر كأنما لا أمل فيه على الإطلاق !

ولكن «سمارة» لم تكن ممن ييأسون أبدا .. ولم يتفوق عليها إنسان فى الوثب الطويل ، ففقزت قفزة عالية فى الهواء برشاقة ، مثل فهد يثب نحو فريسته .. وتعلقت فى اللحظة الأخير بمؤخرة القطار .. وقد ارتسم على وجهها ابتسامة ثقة هائلة .. كأنها استعادت إيمانها بمهارتها وقوتها غير العادية .

وظهر على وجه «هدى» نظرة رضا .. فقد كانت مهارة «سمارة» وقوتها ، ميزة تضاف إلى قوة الفريق ولاشك !

أما الواقفون على رصيف المحطة كانوا لا يزالون يحدقون نحو القطار المبتعد ، ونحو تلك النمرة السمراء المعلقة فى مؤخرته بذهول طاغ ، كأنهم يشاهدون

حلما .. أو مشهدا سينمائيا خارقا يستحيل حدوثه على أرض الواقع .

وعندما تنبهوا إلى أنفسهم .. تذكروا أن ما دار أمام عيونهم قد خلب بهم ، لدرجة أنستهم أنه كان من المفروض أن يكونوا ضمن الركاب المسافرين فى ذلك القطار !!

خروج .. عن الأوامر

تاهب القطار للوقوف فى محطة « الأقصر » فى السابعة صباحا .. وقد استعدت الضابطات الثلاث لمغادرته ، وقد حمل كل منهن حقيبتها الصغيرة .

وقالت «هدى» لزميلتيها : هناك ثلاث غرف محجوزة بأسمائنا .. بنفس الطابق الذى تقيم فيه تلك الشرطية الامريكية فى الفندق .. وعلينا أن نضعها تحت عيوننا بصفة مستمرة ، دون أن تشعر هى بذلك .. وحاذرا من القيام بأى عمل يكشف حقيقتنا ، والا أفسد ذلك الخطة بالكامل ، فهى امرأة ماكرة وخطرة جداً .

هرت « نورهان »رأسها موافقة ، أما « سمارة » فمطت شفتيها فى استهانة دون أن تنطق ·

وغادر الثلاثة القطار فى المحطة · ثم استقلت كل من «هدى» و «نورهان» تاكسيا إلى الفندق ·· على حين استقلت سمارة «حنطورا» راح يقطع بها شوارع المدينة وهى تتاملها من خلف نظارتها العريضة ، وهمست لنفسها : يبدو أن تلك النقيب لن تتوقف عن إعطاء الأوامر لى ، إلا إذا اثبت لها أننى أكثر كفاءة منها ، هى وتلك الضابطة الأخرى ·

ومطت شفتيها فى ضيق مغمغمة : لو أنهم أسندو هذه المهمة لى وحدى ، لقمت بها خير قيام دون الحاجة إلى وجود مساعدين !

واخيرا وصلت إلى الفندق الكبير الفاخر ، وكانت «هدى» و «نورهان» قد سبقتاها إليه ·· واتجهت «سمارة» إلى حجرتها ، وقبل أن تفتح بابها توقفت وضاقت عيناها وهى تشاهد تلك الشقراء ذات النمش

فوق وجهها ، والتى خرجت من حجرتها واغلقت بابها فى هدوء ·· ثم اتجهت نحو المصعد ·

ومضت عينا «سمارة» ·· كانت الشقراء هى الهدف المنشود ·· الشرطية الهاربة «سالى بلوند» ·· وقد ظهر فى عينيها دهاء شديد مثل ثعلب ماكر لا يمكن خداعه · ومن الخلف شاهدت «سمارة» النقيب «هدى» تتجه هى الأخرى نحو المصعد فى براءة ·· ووقفت بجوار الشرطية الأمريكية ، ثم هبطت الاثنتان فى مصعد واحد ·

وضعت «سمارة» حقيبتها بداخل حجرتها ، ثم اتجهت هابطة لأسفل ·· وشاهدت الشرطية الأمريكية وهى تقف وسط مجموعة من السياح كان من الواضح انهم ذاهبون فى جولة سياحية بالمدينة ·· وقد وقفت «هدى» قريبا من الشرطية الأمريكية ·· على حين انهمكت «نورهان» فى حديث ضاحك بالألمانية مع سائحة عجوز ·· وإن كانت عيناها قد راحتا ترافبان الشرطية فى حذر شديد ·

وانضمت «سمارة» إلى المجموعة السياحية ، فتطلع إليها بعض السائحين والسائحات العجائز فى دهشة لبدنها القوى وسمرتها الواضحة .. فحدقت فيهم «سمارة» بنظرة غاضبة ، فتراجعوا إلى الوراء فى خوف .

وصعد الجميع إلى أوتوبيس صغير اتجه بهم نحو الضفة الغربية للنيل .. وهبطوا فى «وادى الملوك» (١) وشرعوا فى السير بداخله بعض الوقت ، ثم اتجهوا صاعدين نحو معبد «الدير البحرى»(٢) المنحوت فى الصخور فوق سفح الجبل .. وراحت «هدى» تستمع إلى شرح الدليل السياحى وعيناها لا تغفلان عن

(١) وادى الملوك : يقع فى الضفة الغربية للنيل ، وهو يحتوى على مقابر ومومياات للأمراء والعظماء المصريين القدامى ، الذين عاشوا فى طيبة قبل آلاف السنين ، ومن ضمن مقابره مقبرة «توت عنخ آمون» .

(٢) معبد الدير البحرى : قامت ببنائه الملكة المصرية القديمة «حتشبسوت» ، وسجلت فوق جدرانه رحلة أساطيلها إلى بلاد «بونت» «الصومال» وهو يقع فوق سفح الجبل ولا مثيل لروعته .

«سالى» ،وتطلعت حولها بحذر باحثة عن رجل المافيا، ولكن لم يكن هناك أى أثر «لكارلوفيفانى» أو عصابته .

واتجهت المجموعة نحو معبدى « الكرنك » و « الأقصر » أعظم وأكبر معابد الأرض وطريق «الكباش» الذى يربط بعضهما ببعض .. وقد ظهرت أعمدة المعبدين تجللهما زهرة «اللوتس » من أعلى ، وكأنها أيد كبيرة ممتدة فى تضرع نحو السماء .

وبدا على «سمارة» الضيق لكثرة ما سارت تحت حرارة الشمس .. فجلست فى الظل بالقرب من مدخل معبد «الأقصر» أمام تمثال «رمسيس الثانى » .

وأوشكت الشمس على الغروب ، وتهيأ الجميع للعودة إلى الأتوبيس مرة أخرى وهم يخرجون من بهو معبد «الأقصر» الضخم ..

وفجأة ظهر الاندهاش على وجه «هدى» ، عندما اختفت «سالى» من أمام عينيها فى لحظة خاطفة ، وكانت «هدى» تراقبها مراقبة دقيقة دون أن تثير

انتباهها .. وانشغلت لحظة وهى تستمع إلى شرح الدليل عن معبد «الأقصر» وأساليب الحياة وطقوس العبادة القديمة التى كانت تقام فيه ، عندما كانت «الأقصر»(١) منارة العلم والحكمة والتمدن يوما ما منذ آلاف السنين ، وعندما تنبهت اكتشفت اختفاء « سـالى » .

التفتت هدى نحو «نورهان» متسائلة ، ولكن الأخيرة هـزت كتفيها فى حيرة أيضا .. وكـان من الواضح أن الشرطية الأمريكية قد استخدمت كل حيلها فى ذلك الاختفاء المفاجىء .

وفكرت «هدى» وهى تتلفت حولها فاحصة مدققة ، لم يكن من الممكن أن تكون «سالى» قد ذهبت بعيدا .. ومـن المؤكـد أنهـا اختفت فى مكـان مـا داخل

(١) الأقصر : هى «طيبة» القديمة ، وتحتوى على أعظم آثار العالم القديم ، وكانت عاصمة لمصر فى بعض عصور الحكم الفرعونى ، وكانت عاصمة الحكمة والعلم والفنون ، وتسمى كذلك مدينة «المائة باب» بسبب اتساعها وتعدد المعابد فيها .

المعبد الضخم ، انتظارا لهبوط الليل ، ربما لمقابلة « كارلو فيفانى » بعيدا عن العيون .

وأشارت «هدى» إلى «نورهان» و «سمارة» أن تتجها عائدتين إلى الفندق مع بقية السياح ، حتى لا تثيرا الشك فيهما ، على أن تعودا بعد ذلك لتلحقا بها . ولكن «سمارة» ابتسمت ساخرة وهى تقول لها : يبدو أنك تريدين القيام بالعمل كله وحدك لتحصلى على المجد كاملا .. ولكننى لن أغادر هذا المكان الا إذا قبضت على تلك الذئبة !

ظهر الغضب على وجه «هدى» لعدم إطـاعة «سمارة» لأوامرها .. ولم يكن فى استطاعتها توبيخها وإلا لفتت الأنظار إليهما .

وابتعدت سيارة الأتوبيس وبداخلهـا مجموعـة السياح ومعهم «نورهان» التى أطاعت الأوامر فى صمت .. والتفتت «هدى» فى غضـب شـديد إلى «سمارة» قائلة : كان عليك إطاعة الأوامر .. فما فعلته قد يثير الشك فى حقيقتنا ويضعنا فى موقف صعب .

أجابتها سمارة فى برود : إننى أعرف ما أفعله جيدا فلا تشغلى نفسك بى ·· فإننى أعرف كيف أتخلص من المواقف الصعبة ولا أحتاج إلى نصائح فى هذا الشأن ·· والآن فلنسرع بتعقب الفريسة قبل أن تتمكن من الهرب ·

كتمت «هدى» غضبها ، فلم يكن هناك وقت للوم أو النقاش ·· وفكرت «هدى» فى أنها ستكتب تقريرا سيئا عن «سمارة» ·· وسترفض العمل معها بعد ذلك فى أية مهمة قادمة ·· وربما تطلب محاكمتها عسكريا بتهمة رفض إطاعة الأوامر !

واتجهت الاثنتان داخلتين إلى قلب معبد « الأقصر » ·· وقد هبط الليل وحل الظلام على المكان ·· الذى ساده صمت وانقباض مخيفان ·· كان الزمن قد عاد إلى الوراء آلاف الأعوام ·

تحركت «هدى» فى حذر وبلا صوت محاولة الرؤية خلال الظلام الدامس ، وبجوارها «سمارة» ·· واتجهتا

نحو بهو الأعمدة الضخم ·· ثم سارتا باتجاه « قدس الأقداس» (*) وتحسست هدى مسدسها ·· ووقفت فى صمت تتصنت حولها ·· وفجأة تناهى إلى أذنيها صوت خطوات خفيفة تسير على مقربة ·

همست «هدى» لسميرة : هناك من يقترب ·· حاذرى من إصدار أى صوت ·

وتوقفت الخطوات على مسافة ·· ومن الناحية الأخرى أقبلت خطوات خفيفة ثم توقفت أيضا على مقربة من صاحبة الخطوات الأولى ·

ولمع عود كبريت فى الظلام ·· فظهرت ملامح رجل المافيا «كارلو فيفانى» وهو يشعل لنفسه سيجارة ·· وأطفأ عود الكبريت ·· فتحركت «سالى» باتجاهه ·· وقد توهج طرف السيجارة فى الظلام الدامس ·

(*) « قدس الأقداس » : هو الحجرة المقدسة داخل المعبد ، والتى كان محرما دخولها إلا للكهنة ، وفيها كانت تقام طقوس الصلاة القديمة والتعبد للآلهة ·

همست «سمارة» وعيناها تومضان : يا لها من فرصة عظيمة أتاحها لنا الحظ .. أن نقبض على هذين المجرمين مرة واحدة وبهذه السرعة .

همست «هدى» : من الضرورى القبض عليهما متلبسين ومعهما الماسة المسروقة .

«سمارة» : سوف نعثر عليها مع تلك الشرطية المجرمة بكل تأكيد عندما نقبض عليها .

هدى : لا أظن أنها تحملها معها .. من الواضح أنهما تقابلا للاتفاق أولا .. فهذه المرأة الجهنمية لن تطمئن لرجل من عصابة «المافيا» لتأتى بكنزها معها ، قبل أن تقبض الثمن أولا .

قالت «سمارة» ساخرة : وما الذى يجعلك تظنين أنك على صواب .. إنها فرصة لا تعوض للقبض على هذين المجرمين ، وإن كنت لا ترغبين فى القبض عليهما معا ، فساقوم بذلك وحدى ، ولست فى حاجة إلى معاونة !

واندفعت سمارة فى الظلام مثل الفهد دون أن تنتظر من هدى أى رد .

وكادت «هدى» تصرخ فى «سمارة» محذرة .. ولكن الأوان كان قد فات . فقد قفزت «سمارة» نحو رجل «المافيا» والشرطية الهاربة ، وهتفت فيهما ساخرة : مرحبا بكما أيها المجرمان .. وياله من مكان شاعرى يلتقى فيه شياطين هذا العالم !

فوجىء «كارلو» و «سالى» بـ «سمارة» التى برزت لهما من قلب الظلام فجأة كأنها شبح .. فتراجعا خطوة إلى الوراء مذهولين .

ولكن «سمارة» لم تترك لهما أى وقت للدهشة .. واندفعت نحوهما وهى تتأهب للقتال وتزأر كالوحش .. وبدأت المعركة .

أمـر ٠٠ بالقتـل

امتدت قبضة « سمارة » نحو معدة « سالى » كالقذيفة ، ولكن الأخيرة تحاشت الضربة الهائلة وقفزت إلى اليسار فى خفة النمرة محتمية بالظلام ، فطاشت ضربة الشرطية السمراء واصطدمت بالحائط الصخرى فى عنف فزأرت فى غضب ، ثم اندفعت نحو «كارلو» الذى كان يتأهب لإخراج مسدسه ، ولكن ضربة مـن قدم «سمارة» أطاحت بالمسدس بعيدا ، ثم اندفعت قبضتها كالبلدوزر لتصيب وجه رجل المافيا ٠٠ فألقت به إلى الوراء فى عنف وقد تحطم أنفه ٠

وقفزت «سمارة» خلف «كارلو» ، وانحنت فوقه ، وأمسكته من ياقته فى عنف وهى تقول له ساخرة : لا شك أن الريح التى ألقت بك إلى بلادنا ليست ريحا سارة .. بالنسبة لنا على الأقل أيها المجرم !

وفجأة صرخت «هدى» : حاذرى يا «سمارة» .

ولكن التحذير جاء متأخرا .. متأخرا جـدا .

فما كادت «سمارة» تلتفت إلى الوراء ، حتى شاهدت يدا وهى تهبط بمبرد أظافر حاد صوب قلبها ..

وكانت يد «سالى» التى التمعت عيناها فى شر وحقد لا مثيل لهما ، ولم يكن هناك ما تفعله «سمارة» التى فوجئت بالحركة وسن المبرد يكاد يشق قلبها فجمدت فى مكانها كالمشلولة .

ولكن «هدى» تحركت فى اللحظة المناسبة تماما .. وقفزت فى الهواء بحركة كارتيه بارعة وطارت قدمها لتطيح بذراع «سالى» ومبردها القاتل .

وسقطت «سالى» إلى الخلف فى عنف .. وقبل أن

أشهرت الشرطية المتوحشة مسدسها

تتحرك «هدى» نحوها مرة أخرى ، دوى صوت رصاصة من قلب الظلام ، فأسرعت « هدى » و «سمارة» تلقيان بنفسيهما على الأرض ، وتوالى صوت إطلاق الرصاص داخل بهو المعبد .. فأخذت «هدى» و «سمارة» تتدحرجان مبتعدين عن مصدر إطلاق الرصاص ، إلى أن احتمتا خلف أحد الأعمدة الضخمة .. وقد وضح أن هناك آخرين فى المكان هم من أطلقوا الرصاص .. ولم يكن هناك شك فى أنهم من رجال « كارلو فيفانى » .

وسمعت «سمارة» و «هدى» أصوات خطوات مهرولة مسرعة .. ثم توقف إطلاق الرصاص بعد لحظات .

والقت «هدى» نظرة فى حذر .. ولكن الظلام منعها من تمييز ما حولها ، فأخرجت من حقيبتها بطارية يدوية وصوبتها إلى أنحاء المكان .. ولكن الشرطية الهاربة ورجل المافيا لم يكن لهما أى أثر فى المكان .

هتفت «هدى» فى حنق : لقد هرب الاثنان .. ولم

نستفد أى شىء من الهجوم عليهما .. بل من المؤكد أنهما سيحاذران ويعرفان أن الشرطة تطاردهما .. فيسعيان إلى التخفى والابتعاد قبل أن تمسك بهما مرة أخرى .

نكست «سمارة» رأسها فى حزن وخجل وهى تقول : إننى آسفة .. لم أكن أظن أنهما سيستطيعان الهرب منى بتلك الصورة .

ثم رمقت رئيستها فى ود واعتراف بالجميل قائلة : لقد أنقذت حياتى .. شكرا لك .

انطفأ غضب «هدى» وربتت على كتف «سمارة» قائلة : لا عليك .. فهذا هو واجبى .. والمهم الا تخالفى الأوامر مرة أخرى .

هتفت «سمارة» : أنا أعدك بذلك .. وسيكون تعاوننا كاملا منذ هذه اللحظة .. باعتبارك رئيسى !

وتقابلت أعين الاثنتين .. ثم تصافحتا فى ود .. وقالت «هدى» : هيا بنا فلا وقت لإضاعته .

واتجهت الاثنتان خارجتين من بهو المعبد الغارق فى الظلام .. وهما تتحسسان طريقهما فى حذر ، وتساءلت «سمارة» : هل تظنين أن هذين المجرمين سيسارعان بمغادرة « الأقصر » فورا ؟

هدى : لست أشك أنهما سينتهزان أول فرصة لذلك مادامت قد تأكدا من مطاردة الشرطة لهما .

واتجهت الاثنتان إلى الطريق .. فقابلتهما «نورهان» عائدة إليهما ، وتساءلت فى قلق : ماذا حدث ؟

قصت «هدى» ما حدث .. فقطبت «نورهان» حاجبيها بشدة وقالت فى ضيق : إن هذا معناه انكشاف مهمتنا وحقيقتنا .. سوف يزيد ذلك من صعوبة عملنا .

هدى : لا أظن أن الأمر بهذا السوء .. فالظلام بداخل المعبد لم يكن يسمح لهذين المجرمين بالتعرف على ملامحنا .. وهما قد يدركان أن هناك من يطاردهما .. ولكنهما لم يتعرفا على حقيقة من يطاردهما ، وهذه نقطة فى صالحنا فهما لا يعرفان ملامحنا ، وأننا نقيم فى نفس الفندق .

سمارة : هل تظنان أن «سالى» ستسرع بالهرب مباشرة دون أن تعود إلى الفندق لأخذ أشيائها ؟

هدى : لا أظن ذلك ، فمن المؤكد أنها جاءت بدون الماسة المسروقة لتتفاوض مع «كارلو» على بيعها له ، وهى بالطبع ليست من الغباء لتأخذ الماسة معها حتى تأمن غدر «كارلو» وعصابته ، وعلى ذلك فمن المؤكد أن الماسة لا تزال بالفندق ، وأن «سالى» ستسرع بالعودة إليه لتحصل على الماسة قبل أن تغادر «الأقصر» .. وأفضل ما نفعله الآن هو العودة إلى الفندق بسرعة ومراقبة «سالى» ، والقبض عليها وهى تحاول مغادرة الفندق ، ولا شك أن الماسة ستكون معها ، وأن «كارلو فيفانى» سيكون قريبا منها أيضا .

قالت نورهان : فى حماس : هيا بنا .

واندفعت الضابطات الثلاث بسرعة نحو الطريق العام .. وقد ظهرت معالم مدينة «الأقصر» على البعد قليلة الإضاءة غارقة فى السكون والغموض .. وق

تناثرت الصخور وأحجار المعابد على الطريق ، كأنها أشباح جاثمة فى مكانها تنتظر لحظة البعث من الموت ، بعد آلاف السنين من الرقاد الطويل !

ومن خلف أحد الأحجار الضخمة أطلت رأس ذات شعر أشقر وعينين خضراوين .. كانت «سالى» ، وقد لمع الغضب فى عينيها بصورة مخيفة ، وهى تنظر نحو «هدى» و «نورهان» و «سمارة» اللاتى رحن يسرن مبتعدات ، وبجوار «سالى» كان «كارلو فيفانى» مختبئا وهو يتحسس أنفه المحطم ، وقال فى ألم شديد : إن هذه الفتاة المتوحشة لها قبضة حديدية ، كأنها قبضة « كلاى » .. لقد حطمت أنفى !

هتفت «سالى» فى غضب مكبوت : يالها من مفاجأة غير متوقعة على الإطلاق .. الشرطة المصرية تتعقب خطواتى وترسل خلفى ثلاث ضابطات متخفيات ؟

وغمغمت مكملة فى حقد : لسوف يكون انتقامى منهن شديدا عندما نتقابل مرة أخرى .

هتف «كارلو» فى غضب عظيم : لو انتبهت إلى مطاردة هؤلاء الفتيات لك منذ البداية ، لما تعرضت حياتنا للخطر بهذا الشكل ·

وغمغم مكملا : ولكننى سأصلح هذا الخطأ حالا ·· فانا لا أحب للاخطاء أن تعيش طويلا ·

وأشار بيده · فظهر من خلف أحد الصخور البعيدة ستة مسلحين من رجال عصابته ، وأشار إليهم «كارلو» باتجاه « هدى » و « نورهان » و « سمارة » وهتف فى رجاله قائلا : تخلصوا منهن دون ضجة قبل أن يصلن إلى الطريق العام ·

هز رجال العصابة الستة رءوسهم فى تفهم وتألقت عيونهم ببريق التوحش ·· ثم انطلقوا فى خفة لتنفيذ مهمتهم وأمر القتل ·

وهتف «كارلو» لسالى : والآن فلنسرع بالعودة إلى الفندق لتأتى بالماسة ، وبعدها نقوم بمغادرة البلاد فورا ، قبل أن تنقلب كل شرطة هذه البلاد لمطاردتنا بعد

اكتشافها أننا السبب فى قتل هؤلاء الضابطات الثلاث ، عند العثور على جثتهن ·

ابتسمت «سالى» ابتسامة واسعة ساخرة وقالت : لا تقلق يا عزيزى ، فحتى لو انطلقت كل شرطة البلاد فى أثرى ، فلن يتمكنوا من القبض على ·· فإن لى أساليبى الخاصة فى التخفى والتنكر التى تعلمتها فى عملى بالشرطة الأمريكية ·· وهى وسائل لا يمكن للشيطان نفسه أن يكتشفها ·

وانطلقت ضاحكة فى ثقة ·· فسألها «كارلو» فى قلق : وما هى خطتك لمغادرة البلاد فى أمان ؟

فمالت عليه «سالى» لتهمس له بخطتها وعيناها تلمعان ببريق شيطانى ·

وإلى الأمام كان رجال «المافيا» الستة قد أخرجوا مسدساتهم الكبيرة واقتربوا من طريدتهم ، استعدادا للقيام بعملهم الأخير ·· العمل الذى يجيدونه أكثر من أى عمل آخر فى العالم ·· القتل بلا رحمة !

* * *

معركة ·· فى الظلام

أحست «هدى» بخطوات خافتة تقترب من الخلف ·· كانت خطوات حذرة متلصصة تحتمى بالظلام ·· ولا يكاد يكون لها صوت فوق الأرض ·· ولكن أذنى «هدى» كانتا مدربتين جيدا لالتقاط أدنى الأصوات · وتلاقت نظرات « هدى » و « سمارة » و «نورهان» ·· كان من الواضح أن هناك من يطاردهن فى الظلام ·· وكانت هناك صخرة كبيرة تعترض الطريق إلى اليسار ، وبسرعة تفاهمت الضابطات الثلاث ، وتظاهرن بالاتجاه يسارا إلى الطريق العام ، ثم اختفين خلف الصخرة الكبيرة ·

وهمست «هدى» لزميلتيها : تذكرا .. لا استخدام لمسدساتنا إلا عند الضرورة القصوى ، وفى حالة الدفاع عن النفس فقط .

أومأت «نورهان» و «سمارة» برأسيهما موافقتين .

واقترب رجال العصابة الستة حاملين مسدساتهم .. وتجاوزوا الصخرة الكبيرة ثم توقفوا فى حيرة عندما اختفت الضابطات الثلاث عن عيونهم .

وقال أحد المسلحين فى دهشة : أين ذهبت هؤلاء الفتيات ؟

وجاءه صوت ساخر من الخلف يقول : لماذا لا تنظر خلفك أيها الغبى ؟

واستدار رجل العصابة على الصوت المفاجىء .. وقبل أن يتبين صاحب الصوت ، كانت لكمة هائلة من «سمارة» قد اندفعت نحو وجهه لتهشم صف أسنانه وتلقى به إلى الوراء بفك محطم .. ثم هوى كفاها حول صدغى رجل آخر بصوت رهيب ، فشعر الرجل كان

عاصفة رعدية قد انفجرت فى أذنيه وغابت الدنيا عن عينيه .

وتحركت «هدى» و «نورهان» فى نفس اللحظة .. وطارت قدم «هدى» لتطيح بمسدس أقرب رجال العصابة إليها ، وبحركة «جودو» بارعة ألقت به إلى الوراء فى عنف ، فاصطدم رأس رجل العصابة بالصخرة الكبيرة وتمدد تحتها بلا حراك . وقبل أن يتمكن آخر من استعمال مسدسه ، هوت ضربة من رأس «سمارة» فوق جبهته .. فسقط الرجل على الأرض مثل جوال تبن بلا حراك !

وهوت «نورهان» بسيف يدها على أحد المسلحين فأطاحت بمسدسه .. وبقدمها صوبت ضربة إلى بطن مسلح آخر فجعلته يتقوس على نفسه ، قبل أن تهبط يد «سمارة» كالمطرقة فوق رأس نفس المسلح ، لتجعله يسقط على الأرض فاتحا يديه وذراعيه كالشاة الذبيحة فى غيبوبة مؤلمة ، لم يكن من شك أن صاحبها سيستغرق وقتا طويلا قبل أن يفيق منها !

وقفز آخر المسلحين نحو «نورهان» قبل أن تنتبه إليه وطوق رقبتها بذراعه ملوحا بمسدسه صارخا فى تهديد : إذا تحركت احداكن فسوف أقتل هذه الفتاة ·

والصق الرجل فوهة مسدسه براس «نورهان» ، وقد ظهر فى عينيه أنه سينفذ تهديده إذا لم تستسلم «هدى» و «سمارة» ·

توقف عقل «هدى» عن التفكير لحظة ، وقد أدركت أن «نورهان» فى خطر شديد ·· وأن أى مقاومة تعنى قتلها فورا !

كانت فى موقف دقيق لم تمر به من قبل أبدا ·· وفى الوقت نفسه كانت تدرك أن استسلامها هى و «سمارة» يعنى نهايتهما أيضا ·· وهرب «سالى» و «كارلو» ·

وتلاقت نظرات «هدى» و «سمارة» ·· كانت الاثنتان فى موقف دقيق جدا ·

وصرخ رجل العصابة فى «هدى» : القى مسدسك على الارض فورا ·

نظرت «سمارة» نحو «هدى» فى توتر شديد ·· وتحركت ذراع « هدى » لتلقى بمسدسها بجوار قدمها ·

وغمغمت « سمارة » فى غضب ويأس : هل سنستسلم لهؤلاء المجرمين ؟

ولكن حركة « هدى » كان لها هدف آخر ، فما أن القت بمسدسها على الأرض حتى هتف رجل العصابة فى سخرية : والآن وداعا أيتها الجميلات ·· والى اللقاء فى جهنم ·· فليس أمتع لى من اطلاق الرصاص على رءوس الفتيات ، فهذه هى رياضتى المفضلة !

وقبل أن يضغط أصبعه على زناد مسدسه ، امتدت أصابع «هدى» نحو ساقها واستلت سكينا صغيرة فى حزام جوربها ، والقت السكين فى الهواء بقوة شديدة ، فاندفعت السكين مثل الرصاصة واستقرت فى ذراع رجل العصابة ·· وجحظت عينا الرجل لحظة وقد ظهر الألم الشديد فيهما ·· وارتعشت أصابعه فوق زناد مسدسه ، وبدا عليه أنه يبذل مجهودا خارقا ليضغط على

زناد المسدس المصوب نحو رأس نورهان ..

ولكن أصابعه لم تطاوعه وسقط المسدس من يده ، ثم تهاوى بجواره وهو يئن من الألم .

وابتسمت «هدى» ، فقد كانت تصويبتها بسكينها الصغيرة متقنة تماما ، فى مكان خاص بالذراع ، يشل حركة الأعصاب ، فلا يستطيع صاحبه أن يرفع أصبعا أو يضغط فوق زناد مسدس !

وقالت هدى ساخرة لرجل العصابة الذى استقر سكينها فى ذراعه : إننى آسفة يا عزيزى .. فلم تكن لى رغبة فى الذهاب إلى جهنم .. فلسوء حظك أننى لست من مشجعى رياضة إطلاق الرصاص على الفتيات .. ولا من يمارسونها !!

أغمضت نورهان عينيها لا تصدق بنجاتها ..

واحتضنت «سمارة» «هدى» فى سعادة هاتفة : أنت رائعة .. لم أكن أظن أن لك مثل سرعة التصرف والبراعة بتلك الطريقة المذهلة .. لقد أنقذت حياتى .

التفتت «هدى» إلى «نورهان» و «سمارة» قائلة : عليكما بتقييد بقية رجال العصابة ، والإسراع إلى أقرب نقطة شرطة لتسليمهم هؤلاء المجرمين ، ثم اتبعانى إلى الفندق بسرعة لتساعدانى فى القبض على « سالى بلوند » و « كارلو فيفانى » .

وأسرعت «هدى» باتجاه الفندق دون أن تنتظر ردا .

وتابعتها «سمارة» ببصرها ثم قالت فى قلق شديد : إننى أخشى على النقيب «هدى» من مواجهة هذين المجرمين وحدها .. وقد يكون هناك مزيد من رجال «المافيا» قريبا من الفندق .. ومن الواجب علينا مساعدتها فورا .

وفى اضطراب أكملت : وفى الوقت نفسه فقد وعدتها الا أخالف أوامرها .

تأملتها «نورهان» فى دهشة وقالت : لقد تغيرت لهجتك كثيرا عما قبل .

نكست «سمارة» رأسها فى أسف وإحساس بالخجل قائلة : لقد أنقذت النقيب «هدى» حياتى ·· وحياتك أيضا ·· أفلا تستحق أن نحبها ·· كما نحب أنفسنا وأكثر ؟

خطة هروب ·· جهنمية

اتجهت «هدى» نحو الفندق وهى تعدو بأقصى سرعتها ، ووصلت لاهثة ، فوقفت لحظة وهى تلتقط أنفاسها أمام مدخل الفندق الكبير ·

وكانت هناك مجموعة من السياح يوشكون على مغادرة الفندق ، وقد ارتصت حقائبهم بجوارهم ·

وقفت «هدى» تحدق فى السياح ·· كانوا أربعة من العجائز الأمريكان بأجساد نحيلة ، وفتاتين أوربيتين تبدوان ممتلئتين صحة ·· وكان هناك أيضا خمسة أو ستة شبان فى ملابس رياضية بأجساد تفيض قوة

ووجوههم تحمل ملامح اسبانية · كان من الواضح انهم اعضاء فريق رياضى وقد وقف مدربهم فى وسطهم بملابسه الكاملة ، وكان وسيما بشارب كبير بنى اللون · · وعينين عسليتين ·· وشعر قصير ·

اندفعت «هدى» صاعدة إلى أعلى نحو حجرة «سالى» ·· وطرقت بابها ·· ولكنها لم تسمع اى رد ·

واطلت «هدى» برأسها فلم تلمح أحدا · · وراودها الشك فاخرجت مسدسها وخطت للأمام · · وما كادت تخطو بداخل الحجرة ·· حتى دوى انفجار هائل ·· وتحولت الحجرة إلى جحيم مشتعل ·

* * *

ابتسم الشاب ذو الشارب البنى الكبير ·· ولمعت عيناه العسليتان ·· وهو واقف أمام أبواب الفندق عندما دوى صوت الانفجار من الداخل ، كانت خطته قد نجحت بصورة مذهلة ·· بخداع «هدى» ·· ثم قتلها !!

ونم يكن ذلك الشاب غير«سالى» ·· فى تنكر مذهل ·· وقد سارت خطتها على اكمل ما يكون !

كانت قد توقعت نجاة إحدى الضابطات الثلاث من القتل وعودتها إلى الفندق ·· ولذلك تنكرت فى ملابس رجل والصقت شاربا كبيرا فوق شفتيها ووضعت عدسات بلون آخر فى عينيها ، وأسرعت تغادر الفندق وتنضم إلى بعض الشبان الرياضيين ، فظهرت وسطهم كانها مدرب الفريق ، وملابسها وتنكرها يخفيان حقيقتها !

وساد الاضطراب مدخل الفندق بسبب صوت الانفجار ·· وتدافع الكثيرون فى ارتباك وخوف ·· فأسرعت «سالى» مبتعدة عن الفريق الرياضى واشارت إلى أقرب سيارة أجرة وهتفت فى سائقها بصوت عال : إلى المطار ·· وبأقصى سرعة ·

* * *

كانت «هدى» تتوقع ما حدث ·· فقد جعلها باب

حجرة «سالى» المفتوح تشك فى أن هناك خدعة قاتلة تنتظرها بالداخل · وكانت تدرك أن تلك المرأة الجهنمية لا يمكن أن تقع فى مثل هذا الخطأ فتنسى بابها مفتوحا بعد هربها · فحتى لو كانت «سالى» قد سارعت بالهرب بدون أن يلمحها أحد وهى متنكرة ، فهى ليست من الغباء لتترك باب حجرتها مفتوحا ، بل ستعمد إلى إغلاقه لتؤجل اكتشاف الآخرين لهربها أطول وقت ممكن ·· ولعلها كانت تتوقع نجاة واحدة من فريق الشرطة النسائى وعودتها إلى الفندق للبحث عنها ، فاعدت لها تلك الخدعة القاتلة لمن يحاول القبض عليها فى حجرتها ·

وبسبب ذلك كانت «هدى» فى منتهى الحذر وهى تفتح الباب وتخطو إلى الداخل ·· وشاهدت الخيط الدقيق الممتد من حاجز الباب إلى الداخل ، بحيث أنه ما يكاد الباب يفتح عن آخره ، حتى ينقطع الخيط الذى كان مشتبكا فى قنبلة موقوته حساسة ، تنفجر عند انقطاع الخيط ·

ما كادت هدى تخطو داخل الحجرة ، حتى دوى انفجار هائل

أدركت «هدى» ذلك كله متأخرا .. عندما أوشك الخيط أن ينقطع .. فأسرعت تلقى بنفسها خارج الحجرة .. فى نفس اللحظة التى دوى فيها الانفجار ، دون أن يصيبها بأذى .. ونهضت فى الحال وقد اشتعلت النار فى الحجرة .

وسمعت خطوات مهرولة وصرخات مذعورة .. ولكن هدى لم يكن لديها أى وقت للشرح أو المعاونة فى إطفاء الحريق .. فقد كان لديها ما هو أهم . . وفكرت «هدى» فى أنه لم يكن هناك أى شك فى أن «سالى» قد أسرعت بالهرب متنكرة .. وأن كل ثانية تمر لها قيمتها .

وغمغمت «هدى» فى غضب وهى تهبط مسرعة إلى أسفل : هذه الشرطية المجرمة ، سوف يكون حسابها عسيرا عندما تقع فى يدى مرة أخرى .

وتوقفت فى مدخل الفندق تتطلع حولها . . ولاحظت أن الفريق الرياضى لايزال مكانه .. ولكن كان ينقصه فرد .. المدرب ذو الشارب البنى الضخم !

ولمح خاطر فى ذهن «هدى» فهتفت لنفسها ذاهلة : يا إلهى .. كيف لم أنتبه إلى تلك الخدعة فى وقتها ؟

واقتربت من أحد أعضاء الفريق الرياضى وسألته فى لهفة وشك : أين ذهب مدرب الفريق ؟

فأجابها الشاب فى دهشة : أى مدرب .. لقد أتينا هنا بلا مدرب .

هدى : ولكن ذلك الشاب ذا الملابس الكاملة والشارب البنى الكبير الذى كان يقف وسطكم منذ لحظات ، من يكون ؟

هز الشاب كتفيه فى حيرة قائلا : لا أدرى .. لقد انضم إلينا منذ دقائق وتبادل معنا حديثا وديا كأنه صديق قديم .. ثم رأيته يشير إلى سيارة أجرة ويبتعد بها وهو يطلب من السائق أن يتجه به إلى المطار .

دق قلب «هدى» بعنف ، كانت ظنونها فى محلها ، فلم يكن هناك شك فى أن ذلك الشاب هو نفسه «سالى» بعد تنكرها ، واندفعت « هدى » إلى أول

تاكسى وقفزت بداخله وهى تقول للسائق لاهثة : إلى المطار بأقصى سرعة .

كانت «هدى» فى أقصى حالات غضبها .. وكانت تود لو كانت سيارة التاكسى تستطيع الطيران للوصول إلى المطار . .

كانت فريستها توشك على الهرب إلى الأبد .. ولذلك توترت «هدى» وصارت فى قمة غضبها . . وهو أمر نادر الحدوث بالنسبة لها ، فقد اعتادت السيطرة على أعصابها دائما بصورة مدهشة .. ولكن هذه المرة ، كان الأمر يختلف بكل تأكيد !

كانت غاضبة من نفسها ، وفكرت ، كيف لم تتمكن من اكتشاف تنكر تلك الشرطية الجهنمية فى حينه ؟

وكيف لم تلاحظ أن هناك مسحوقا خفيفا على الوجه أخفى آثار النمش فى وجه «سالى» ، وكيف لم تتنبه إلى أن المدربين الرياضيين عادة لا يطلقون شواربهم إلا فى النادر لأن هذا ضد طبيعتهم .. ثم كيف

وأغفلت أن الشارب الكبير والعينين العسليتين كانا متقاربين فى اللون ·· وأن هذا ما تفعله امرأة حسناء إذا أرادت التنكر ·· فهى لا تنسى أنها امرأة أبدا ، ومن ثم ستختار لون عدسات للعينين يتناسب مع لون الشارب الذى ستتنكر به ، فهذه هى طبيعة المرأة التى تريد أن تبدو فى أجمل صورة ، حتى وهى متنكرة وأن « سالى بلوند » قامت بقص شعرها لتبدو كالرجال فى النهاية حتى لا يشك أحد فيها ·

وهتفت «هدى» فى السائق بتوتر شديد برغم سرعة السيارة البالغة : ألا يمكن أن تزيد سرعة سيارتك عن هذا الحد ؟

فغمغم سائق السيارة فى غضب قائلا : أنا آسف ياسيدتى ·· فليست لدى النية فى الانتحار تلك الليلة !!

* * *

توقفت سيارة الأجرة التى تستقلها «سالى» أمام بوابة المطار ·· وهبطت منها وحملت حقيبتها الوحيدة معها ونقدت السائق أجرته ، فاستدار بسيارته مبتعدا

سعيدا بالأجر الكبير الذى حصل عليه ·

سارت «سالى» وهى تتلفت حولها فى حذر ·· ثم تحركت فى خفة ، ولكن ليس فى اتجاه بوابة المطار ·· بل نحو بقعة مظلمة خارجة خالية من الناس·وفى هدوء راحت تزيل تنكرها · فازالت الشارب الكبير ، ثم أبعدت العدسات اللاصقة الملونة عن عينيها ·· ومسحت بشرتها فظهر النمش الذى يغطيها ·· وأخرجت باروكة صغيرة شقراء ارتدتها فوق رأسها ·· ثم خلعت الحلة الرجالية وارتدت فستانا أخرجته من حقيبتها · وابتسمت لنفسها فى ثقة وسخرية · فقد عادت كما كانت من قبل على حين أن كل رجال الشرطة فى مصر سيبحثون عن شاب بشارب بنى كبير وعينين عسليتين وشعر قصير ·· وهم لا يظنون بأى حال من الأحوال ، أنها ستزيل تنكرها وتغادر البلاد بهيئتها الأصلية !

وزادت ابتسامة «سالى» سخرية وهى تتذكر أنها تعمدت أن تنطق باسم المطار أمام أعضاء الفريق الرياضى ، وهى واثقة أن الشرطة المصرية ستلتقط

الخيط وتسعى خلفها .. لتبحث عنها فى المطار .. تبحث عن شاب متنكر بشارب كبير وعينين عسليتين .. وإن تعثر عليه أبدا لأنه لم يعد له وجود على الإطلاق !!

ووضعت «سالى» أدوات التنكر فى حقيبتها .. ثم اقتربت من الطريق العام وأشارت لأول تاكسى مر أمامها ، وقالت للسائق باسمة : أريد الذهاب إلى محطة القطار .. وإذا أوصلتنى خلال عشر دقائق سأمنحك ضعف الأجرة !

وسرعان ما كان التاكسى يحملها فى طريقه إلى محطة القطار باقصى سرعة ، وقد بدا على السائق ، أنه سعيد بتحقيق طلب حسناء اجنبية ، واستعراض مهارته فى القيادة أمامها !!

وابتسمت «سالى» ساخرة وهى تنظر فى ساعتها .. كانت هناك اثنا عشرة دقيقة باقية على موعد قيام القطار المتجه إلى «أسوان» .. حيث تغادر «مصر» إلى الأبد .. بوسائلها الخاصة ، بعد أن تكون قد تمكنت من بيع الماسة «لكارلو فيفانى» الذى سيقابلها فى نفس

القطار .. بعيدا عن عيون كل رجال الشرطة فى مصر .

وهمست لنفسها ساخرة : يا رجال الشرطة فى «مصر» ، هل يظنون أن بعض ضابطات الشرطة فى تلك البلاد قادرات على ما لم تقدر عليه الشرطة الأمريكية باكملها .. يالهم من بلهاء .. فإنهم لا يدركون أى امراة تكون «سالى بلوند» .. الشرطية الأمريكية التى تبحث عنها نصف شرطة العالم !

واسترخت «سالى» فى مقعدها واغمضت عينيها فى راحة .. فقد كانت تدرك أن خطتها لا يمكن أن تنكشف .. ولو بنسبة واحد فى المليون !

عادة سيئة .. منذ الطفولة !

توقفت سيارة الأجرة بفرامل حادة أمام سور مطار «الأقصر» .. وقفزت «هدى» منها وهرولت إلى داخل المطار .. واتجهت لاهثة إلى مكتب الاستعلامات ، وهتفت فى الموظف المسئول وهى تبرز شارة الشرطة : إننى النقيب «هدى» وأرجو إيقاف جميع الرحلات الجوية التى ستغادر «الأقصر» إلى خارج « مصر » فورا ، فهناك مجرمة ستهرب على إحدى هذه الرحلات .

أجاب الموظف فى دهشة وهو يتطلع إلى «هدى» : ولكن ليس هناك أية رحلات ستغادر المطار الليلة ..

واول رحلة ستقلع فى التاسعة صباح الغد .

اكتسى وجه «هدى» بدهشة كبيرة وقالت : ولكن .. اليس هناك اى ركاب مسافرين داخل المطار ؟

هز الموظف رأسه نافيا ..

وفكرت «هدى» فى قلق عن معنى ذلك .. فإذا كانت «سالى» قد غادرت الفندق متجهة إلى المطار وقد سبقتها فى الوصول إليه بعده دقائق .. فأين ذهبت إن لم تكن قد اتجهت إلى المطار بالفعل للهرب ومغادرة مصر ؟

* * *

أطلق قطار «الأقصر وأسوان» صفارته الأخيرة ..

وأطلت «سالى» من نافذة كابينتها الصغيرة داخل القطار إلى الخارج .. وارتسمت على وجهها ابتسامة ثعلبية ساخرة . . وهى ترى القطار يتحرك ليغادر المحطة .

وظهر الارتياح على وجه «سالى» .. فأغلقت نافذة الكابينة واسترخت فى مقعدها وأشعلت سيجارة

وراحت تنفث دخانها ببطء وهى غارقة فى التفكير .

كانت خطتها تسير على ما يرام .. ولم يتبق غير تنفيذ آخر جزء منها .. فيأخذ «كارلو» الماسة وينقدها ثمنها .. حيث تغادر «مصر» للتمتع بالملايين فى مكان آخر بالعالم .. باسم جديد ، وهيئة جديدة لا يمكن أن يكتشفها انسان .

وطرق الباب أربع دقات متوالية بطريقة خاصة ، فأطفأت «سالى» سيجارتها وداستها بقدمها حتى أحالتها إلى رماد .

والتمعت عيناها ببريق شيطانى .

كانت تلك الدقات هى دقات « كارلو فيفانى » المتفق عليها .. وقد جاءها ليتسلم الماسة ويسلمها النقود . .

وابتسمت «سالى» وهى تقول لنفسها ساخرة : إن هؤلاء الأغبياء من رجال «المافيا» لا يتعلمون من أخطائهم أبدا .. وسوف تكون الملايين التى يحملها هذا

الغبى من نصيبى .. وكذلك الماسة أيضاً !

وقهقهت ساخرة .. ثم مدت يدها تفتح البـاب لرجل « المافيا » .

* * *

بدأت الحقيقة تتضح لهدى وهى واقفة أمام بوابة المطار الخالى .. كان من المؤكد أن « سالى » أرادت إرسالها بعيداً عن المكان الحقيقى الذى نوت أن تتجه إليه .. وأنها تعمدت أن تنطق باسم المطار بصوت عال لسائق التاكسى ليسمعها أعضاء الفريق الرياضى ، حتى تضلل من يحاول مطاردتها من رجال الشرطة .

وكان هذا يعنى أنها قررت الهرب بوسيلة أخرى .. ولم يكن هناك من وسيلة آمنة لمغادرة البلاد غير الـ ..

وهتفت « هدى » لنفسها : القطار .

وفكرت لاهثة وقد بدأت الحقيقة تتضح لها كاملة ، فإن «سالى» ليست من الغباء لتتجه بالقطار إلى «القاهرة» ، حيث تعرف أن صورتها موزعة على المئات

من رجال الشرطة .. أما إذا اتجهت جنوبا ، فمن السهل عليها أن تغادر البلاد بأى وسيلة دون أن يتنبه إليها أحد .. وسط عشرات الألوف من السياح . .

وكان أفضل مكان يمكن أن تذهب إليه «سالى» هو «أسوان» .. لتندس وسط الألوف من السياح الذين يزورون تلك المدينة الدافئة المليئة بالآثار .. حيث يمكنها أن تغادر البلاد بتنكر بسيط دون أن يفطن أحد إلى حقيقتها .

وعندما وصلت «هدى» بتفكيرها إلى هذا الحد ، اندفعت إلى موظف الاستعلامات مرة أخرى وهتفت به : أرجو أن تتصل فورا بالمسئولين عـن محطـة القطارات .. وأن تطلب منهم إيقاف قيام القطار المتجه إلى «أسوان» بأى طريقة .

كتم الموظف دهشته وأدار قرص التليفون . . وتحدث إلى المسئولين على الطرف الآخر بما طلبته «هدى» ، واستمع لحظات ثم قال لها آسفا : لقد قـام القطار منذ خمس دقائق .

هتفت هدى فى موظف الاستعلامات بتوتر شديد : اطلب منهم ان يتصلوا بسائق القطار لإيقافه فورا .

عاد الموظف يتحدث فى التليفون ثم قال لهدى : إن المسئولين يقولون ان هذا الإجراء مستحيل .. وانه يتطلب أمرا من «مدير امن المحافظة» أو «المحافظ» نفسه !

تجهم وجه «هدى» بشدة .. فلم يكن الوقت يتسع لها لتفعل ذلك .. واندفعت خارجة وهى تشعر انها فى سباق مع الزمن .. وهى لا تدرى كيف تلحق بذلك القطار الذى بات من المستحيل إيقافه باى وسيلة . وكان من المخاطرة انتظار وصول القطار إلى «أسوان» للقبض على «سالى» و «كارلو» .. فمن المؤكد انهما سوف يشعران بالحصار حولهما فيبادران بالهرب من القطار قبل وصوله إلى «أسوان» ، وسيصعب بل ربما سيستحيل القبض عليهما بعد ذلك .

واشارت لأول سيارة أجرة مرت بها ، فسألها

السائق الذى كان يغالب نومه : إلى أين تريدين الذهاب يا سيدتى ؟

الجابت «هدى» فى غموض : إلى اقرب نقطة لشريط قضبان القطار القادم من محطة «الأقصر» فى اتجاه « أسوان » .

حملق فيها السائق بدهشة عظيمة وقد طار النوم من عينيه ، وقال لها : هل تنوين الانتحار فوق قضبان القطار ؟

أبرزت له النقيب «هدى» شارة الشرطة وهتفت به فى صوت بارد : افعل ما أطلبه منك دون أسئلة .. وإلا سيوجه لك اتهام بعدم التعاون مع الشرطة .

ارتجف السائق لحظة وهو ينظر إلى هدى كأنه لا يصدق أنها من رجال الشرطة ، أو أنها تقصد ما قالته بالفعل ، وعندما لمح طرف مسدسها البارز من تحت سترتها ابتلع لعابه بدهشة ، وأدار محرك سيارته متجها جهة الشرق نحو خط قضبان القطار باقصى سرعته .

وراحت «هدى» تنظر إلى ساعتها وهى تعد الدقائق والثوانى ، وأخيرا لاح خط قضبان القطار ، فقالت للسائق ، فى هدوء : اتجه نحو قضبان القطار واوقف السيارة فوق القضبان تماما ·

صرخ السائق فى ذعر : ماذا ·· هل تريدين قتلنا وتدمير السيارة ؟

صاحت «هدى» به فى صوت آمر : افعل ما آمرك وإلا سيكون مصيرك السجن عدة سنوات خلف القضبان ·

ابتلع السائق لعابه فى ذهول وبدا كأنه موشك على البكاء ، وهمس لنفسه فى رعب : يبدو أنها مجنونة ·· فإن لم أفعل ما أمرتنى به قد تطلق على الرصاص من مسدسها ·· وإن فعلت أطاح القطار بى وبسيارتى ·· فالموت ينتظرنى فى الحالتين !

ولكن نظرات «هدى» القوية كالنار جعلته ينفذ أوامرها فى الحال وهو يرتعد ويقرأ الشهادة على روحه !

وما كادت السيارة تستقر على القضبان حتى دوت صفارة القطار القادم من بعيد ·

واتسعت عينا السائق بذعر لا مثيل له ، وتصبب العرق على جبهته و «هدى» تقول له فى هدوء : والآن عليك بإضاءة الكشافات الأمامية للسيارة بقوة فى اتجاه القطار حتى يشاهدها سائقه ·· ثم إطفائها ·· وإعادة إضاءتها عدة مرات ·· هيا نفذ ما آمرك به بسرعة ، فليس لدى وقت للتملى فى ملامح الغباء الناطقة على وجهك !

أسرع السائق ينفذ ما أمرته به «هدى» وهو يرتعد خوفا ·· فأضاء مصابيح السيارة ثم أطفأها ·· وكرر ذلك عدة مرات متتالية وقد تصبب العرق غزيرا فوق جبهته ·

واندهش سائق القطار من تلك الأضواء المتقطعة وأدرك أن فى الأمر شيئا ·· فضغط فوق فرامل القطار بقوة ·

والتفت سائق السيارة إلى «هدى» فى ذعر قائلا :

ماذا سأقول لسائق القطار إذا سألنى عن سبب إيقاف سيارتى فوق قضبان القطار وإضاءة وإطفاء مصابيح سيارتى بمثل تلك الطريقة ؟ .

أجابته «هدى» وهى تبتعد فى قلب الظلام : أخبره أنها عادة سيئة لديك منذ طفولتك فشل الطبيب النفسى فى إيجاد علاج لها !!

واختفت «هدى» فى قلب الظلام .. والسائق يحدق فيها برعب وقد اتسعت عيناه ذهولا ..

وتوقف القطار أمام السيارة الأجرة على مسافة سنتيمترات منها وقد كاد يدهمها ويحطمها ، وهتف سائق القطار فى سائق سيارة الأجرة غاضبا : أيها المجنون .. هل تريد الانتحار بالوقوف فوق قضبان القطار بمثل تلك الطريقة ؟

ولكن سائق السيارة لم يرد بأى شىء ، وغمغم لنفسه فى ذهول : لابد أنها فتاة مجنونة . هذا لا شك فيه..لقد كثر المجانين فى هذا الأنحاء..والأفضل لى أن

أبحث عن عمل آخر غير قيادة تاكسيات الأجرة فى هذا المكان !

واندفع بسيارته كالقذيفة يغادر المكان كأنما تطارده شياطين جهنم .

وراقبه سائق القطار بدهشة ثم قال لنفسه : لابد أنه مجنون .. لقد زاد عدد المجانين هذه الأيام بصورة غريبة .. وهم لا يختارون إلا قضبان القطار ليمارسوا فوقها جنونهم .. ومن الأفضل لى أن أبحث عن وظيفة أخرى من الغد بعيدا عن هؤلاء المجانين !!

وأدار محرك القطار ..

وبدأ القطار يتحرك مرة أخرى .. واستعاد سرعته القصوى كأن شيئا لم يحدث .

غير أن الاختلاف الوحيد كان أن زاد عدد الركاب واحدا !

وكان ذلك الراكب الجديد معلقا فى مؤخرة القطار .. ثم راح يتسلق ظهر العربة الأخيرة فى خفة

النمر ·· وبدأ يزحف فوق سطح عربات القطار ·· كأنه يبحث عن شيء خاص ·

وسقط ضوء مصابيح أعمدة الإنارة البعيدة على وجه الراكب الزاحف فوق سطح القطار ·· فظهرت ملامح النقيب «هدى» ·· وقد كساها تصميم هائل وإرادة فولاذية لا تعرف الخوف أبدا !!

الرصاصة القاتلة

فتح «كارلو فيفانى» حقيبته الكبيرة ، فظهرت بداخلها أكداس من الدولارات ·· ولمعت عينا «سالى بلوند» وهى تتحسس النقود وتتأكد أنها ليست زائفة ·

وقال «كارلوس» ساخرا : إنها دولارات حقيقية ·· خمسة ملايين دولار حسب اتفاقنا ·· والآن أين الماسة ؟

فتحت «سالى» حقيبتها فى صمت ·· وأخرجت من داخلها الماسة الثمينة التى راحت تضوى وتلتمع بألوان مبهرة ·· ومدتها ساخرة إلى «كارلو» وهى تقول : هل تريد أن تفحصها إن كانت هى الأخرى زائفة أم لا ؟

اجابها «كارلو» وهو يمد يده ليلتقط الماسة :
لا داعى .. إننى اثق فيك .. وإلا ما تعاونت معك :

واكمل بلهجة خاصة : وثقتى فيك تجعلنى لا أستطيع أن اتركك قبل أن امنحك مكافاة خاصة لإظهار مشاعرى نحوك .

وفوجئت «سالى» بالمسدس الذى ابرزه كارلو من جيب معطفه ، ثم اضاف ساخرا : هذه هى مكافاتى لك .. رصاصة فى قلبك !

ضاقت عينا « سالى » وهى تقول فى توتر شديد :
لا يمكنك أن تفعل ذلك .

اجابها « كارلو » فى قسوة وسخرية : ولم لا .. لقد فعلتها انت من قبل عندما خنت من قاموا بسرقة هذه الماسة فى «شيكاغو» وقتلت ثلاثة من رجالنا .. والآن حان دورك لتشربى من نفس الكاس .. وتدفعى حياتك ايضا ثمنا لهذه الماسة .. انتقاما لرجال «المافيا» الذين قتلتهم أيتها الخائنة .

وتوترت أصابع «كارلو» فوق زناد مسدسه تاهبا

أخرجت «سالى» من جيبها زجاجة اسبراى ووجهتها نحو وجه كارلو

لإطلاق الرصاص ولكن · وسرعة فائقة ، طرحت «سالى» بقدمها فاطاحت بمسدس «كارلو» ، وبنفس السرعة أخرجت من جيبها زجاجة «اسبراى» ووجهتها نحو وجه «كارلو» وضغطت فوق مقدمتها ، فتناثر منها رذاذ على وجه رجل «المافيا» فصرخ «كارلو» فى ألم هائل : عينى ·· أيتها الذئبة المتوحشة ·· ماذا فعلت بعينى ·· إننى أشعر بنار موقدة فيهما ·

وسقط على الأرض وهو يتألم صارخا من عينيه ·· وتأملته «سالى» فى قسوة وتوحش وهى تقول له : هل ظننت أنك ستخدعنى أيها الأبله ·· لقد توقعت أن تحاول قتلى انتقاما لزملائك فاستعددت لك ·· ومن المؤسف أنك لن ترى بعينيك مرة أخرى ·· فهذا السائل يتسبب فى فقد البصر ·· والآن وداعا · · فسأغادر القطار بطريقتى الخاصة ·· أما أنت فإننى ساتركك لرجال الشرطة المصرية ، لتقضى حياتك وراء القضبان إلى أن تموت ·· دون أن ترى حتى قضبان السجن التى ستعيش خلفها بقية حياتك !

وضحكت ساخرة ·· ثم التقطت حقيبة النقود والماسة ، وتحركت نحو نافذة القطار ، ومدت يدها لتفتحها ·

ولكن ، وفى نفس اللحظة اندفعت قدم من الخارج نحو وجه «سالى» ، فاطاحت بها إلى الوراء فى عنف وجعلتها تصطدم بجدار الكابينة فى قوة ·

وقفزت «هدى» إلى داخل الكابينة وهى تقول ساخرة : إلى أين أنت ذاهبة أيتها الذئبة ·· هل ظننت أن الاعيبك ستخدع الجميع ، وأنك ستتمكنين من الهرب كل مرة !

تأملت «سالى» هدى فى ذهول وهى لا تصدق عينيها وهتفت : أنت ·· هذا مستحيل ·· كيف تمكنت من الوصول إلى هنا ومعرفة مكانى ؟

أجابتها «هدى» بابتسامة واسعة ساخرة أشد السخرية : وهل ظننتِ أن حيلك ستنجح معى طوال الوقت ·

أنا أيضا لى أساليبى الخاصة فى الوصول إلى

المجرمين ، وخاصة إذا كان لهم مثل دهائك وقدراتك الشيطانية ·· ويبدو أننى قد جئت فى اللحظة المناسبة تماما !

اكتسى وجه «سالى» بغضب هائل ·· وتحركت أصابعها فى حذر نحو حقيبتها ، وأخرجت زجاجة «الاسبراى» ، ولكن وقبل أن توجهها نحو عينى «هدى» ، طارت قدم «هدى» فى الهواء ، وأطاحت بالأسبراى بعيدا ، ثم اتجهت قبضة «هدى» نحو وجه «سالى» ·· ولكنها تحاشتها فاصطدمت يد «هدى» بجدار الكابينة فى عنف شديد ، وأحست «هدى» بالم شديد كان يدها قد تحطمت ·· وقبل أن تتنبه اندفعت قبضة «سالى» إلى وجهها ، فأحست «هدى» كأن فكها قد تحطم ، ثم طارت قدم «سالى» نحو معدة «هدى» فى ضربة مؤلمة ··

وتحاملت هدى على نفسها وأمسكت بـ «سالى» من رقبتها ، وألقتها إلى الخلف بحركة «جودو» عنيفة ، فصطدمت رأس «سالى» بجدار الكابينة ، ولكنها قفزت

من مكانها بسرعة كالنمرة ، والتقطت حقيبة النقود وهوت بها فوق رأس « هدى » ·

واحست «هدى» بالدنيا تميد أمام عينيها · · وتراقصت المرئيات حولها لحظة ثم تهاوت على الأرض · وانتهزت «سالى» الفرصة ، فالتقطت مسدس «كارلو» الذى كان لايزال يتلوى على الأرض من الألم ، وخشيت من إطلاق الرصاص على « هدى » وإلا لفت الصوت الأنظار إليها ، فتسلقت نافذة القطار إلى خارجه · وبذلت « هدى » جهدا جبارا لتحتفظ بوعيها ·· وتحاملت على نفسها ونهضت ، واتجهت إلى نافذة القطار ·· فشاهدت الشرطية المتوحشة وهى تتسلق ظهر القطار صاعدة إلى أعلى بمهارة شديدة والقطار منطلق باقصى سرعته ·

وعلى البعد ظهرت بركة صغيرة ، وأدركت «هدى» ما ستفعله « سالى » ، وأنها سوف تقفز من القطار داخل البركة كى لا تصاب ، ثم تسارع بالهرب من البلاد بعد ذلك بوسائلها الخاصة ، بعد أن حصلت

على الماسة والنقود أيضا ·

تسلقت «هدى» سطح القطار وهى تشعر بالمرئيات تهتز أمام عينيها وقوتها تكاد تخونها · · ولكنها تعلقت بسطح عربة القطار فى إصرار رهيب ، وبذلت جهدا خارقا حتى قفزت أعلى سطح العربة · وشاهدت «هدى» الشرطية الأمريكية الهاربة وهى تستعد للقفز من فوق سطح القطار إلى البركة الصغيرة · ولم يكن مع «هدى» سلاح غير سكينها الصغيرة فأخرجتها من جورب ساقها ، وصاحت فى «سالى» بغضب : إنك لن تتمكنى من الهرب مرة أخرى أيتها الذئبة ، فقد حان أوان نهايتك لتستقرى بداخل تابوت صدىء ، لن تتمكنى من مغادرته إلا فى الجحيم !

وطارت سكين «هدى» فى الهواء تجاه «سالى» ·· واستقرت فى ذراعها اليسرى · وتحاملت «سالى» على نفسها برغم الألم الشديد · ولمع الجنون فى عينيها ، وصرخت فى «هدى» بصوت كالزئير : إنك لن تعيشى لتتمتعى طويلا بما فعلت ·· فلسوف تدفعين ثمنا غاليا ·

وصوبت «سالى» مسدسها نحو قلب « هـدى » والشرر يتطاير من عينيها ·

وجمدت «هدى» فى مكانها ·· فلم تكن هناك أى وسيلة للهرب · وكان القفز من سطح القطار وهـو يسير بتلك السرعة معناه الموت المؤكد ·

وأحست «هدى» بالموت يكاد يعتصرها ·· وبانه لا نجاة لها منه فى أى اتجاه · وضحكت «سالى» فى توحش ·· وتحرك أصبعها فوق زناد المسدس وهى تشعر بالانتصار ·

وانطلقت الرصاصة القاتلة !

أعظم فريق ·· لمكافحة الجريمة

ولكن الرصاصة لم تنطلق من مسدس «سالى» ·· بل انطلقت من سلاح آخر ·

وترنحت «سالى» وجحظت عيناها ·· وقد استقرت رصاصة مجهولة جبهتها ·· ما بين عينيها بالضبط ·· فصنعت ثقبا مخيفا امتلأ بالدماء بشكل بشع ·· ثم سقطت «سالى» فوق سطح القطار ميتة !

وتلفتت «هدى» حولها فى ذهول وهى لا تعرف من أين جاءت الرصاصة التى أنقذت حياتها فى اللحظة الأخيرة · وانتبهت إلى الطائرة الهليوكبتر التى اقتربت

محلقة فوق القطار .. ومن داخلها لوحت «سمارة» و «نورهان» إلى «هدى» فى سعادة شديدة .

ولم تفهم «هدى» شيئا مما يدور حولها .. ولا كيف جاءت تلك الطائرة فى هذه اللحظة بالذات ، وما سر وجود «نورهان» و «سمارة» بداخلها .. ولكن ، عندما شاهدت مسدس «نورهان» فى يدها ، أدركت من أين أتتها رصاصة الإنقاذ ، فى اللحظة المناسبة تماما .

وأطل المقدم «حسام» من الطائرة بوجهه الوسيم وشعره الأسود الفاحم وعينيه السوداوين العميقتين .

وألقى المقدم «حسام» بسلم من الحبال إلى «هدى» ، فالتقطت الماسة من جيب «سالى» ، وحقيبة الدولارات ، ثم تسلقت سلم الحبال صاعدة إلى الطائرة الهليكوبتر .. وما أن استقرت داخلها حتى اندفعت إليها «نورهان» و «سمارة» وهما تحتضنانها بشدة وتقبلانها بفرحة طاغية .

وهتفت «سمارة» فى سعادة : الحمد لله .. لقد جئنا فى اللحظة المناسبة تماما .

والتفتت «هدى» إلى «نورهان» قائلة : لقد انقذت حياتى بتصويبك الدقيق .. فلو انحرفت رصاصتك سنتيمترا واحدا لم تصب «سالى» ، لكانت رصاصتها قد استقرت فى قلبى .

نورهان : إننى أرد لك بعض دينك السابق بإنقاذك لحياتى .. وكنت واثقة أننى سأتمكن من إصابة هذه المجرمة من الرصاصة الأولى .. فقد كانت تستحقها على أى حال .

تساءلت «هدى» فى دهشة عظيمة : وكيف عرفتم مكان هذه الذئبة داخل القطار ؟

أجاب المقدم «حسام» : بعد هروب «سالى» من الفندق ومصادرتك لها ، توقعت أنها سوف تحاول مغادرة «الأقصر» بالقطار إلى «أسوان» لأنه لم تكن هناك طائرات لمغادرة «الأقصر» ليلا .. ولم تكن هناك

وسيلة للحاق بالقطار غير الاستعانة بإحدى طائرات الشرطة الهليكوبتر ، فأخذت الملازم «سمارة» والملازم «نورهان» معى داخل الطائرة ، وأسرعتا بها إلى القطار ، وكنا ننوى القفز منها إلى القطار للقبض على «سالى» و «كارلو» ومساعدتك ، لولا أننا شاهدنا تلك الذئبة تصوب مسدسها إليك ، فتصرفت «نورهان» على نحو سريع .

هتفت «هدى» : شكرا لك أيها المقدم .. لقد جئت فى اللحظة المناسبة تماما .

أجاب المقدم «حسام» فى بساطة : لقد أخبرتك من قبل أننى سأظهر دائما فى اللحظة المناسبة ولولا ثقتى بمهارة «نورهان» ، لكنت أنا من أطلق الرصاص على هذه الذئبة !

ثم تساءل بعد لحظة : ولكن أين «كارلو فيفانى» ؟

أخبرته «هدى» بما حدث لرجل «المافيا» فقال المقدم «حسام» : هذا أفضل عقاب له .. وسوف يقوم

رجالنا بالقبض عليه والتحفظ على جثمان «سالى» لإعادته إلى أمريكا بعد وصول القطار إلى «أسوان» ، حتى لا نزعج ركابه بوقوفه مرة أخرى . والتفت إلى الضابطات الثلاث قائلا فى سرور : لقد أديتن عملا رائعا .. ومنذ الآن أنا واثق أنكن ستشكلن فريقا خاصا رائعا لمكافحة الجريمة .. ولست أشك فى أن الحكومة الأمريكية ستبعث برسالة شكر إلى الشرطة المصرية وفريق شرطتها النسائى الخاص ، المسمى بـ «الكوبرا» والذى قام بعمل رائع بطولى .

ابتسمت الضابطات الثلاث .. وتماسكت أيديهن فى تقدير وإعزاز لبعضهن البعض . وهمست «سمارة» فى خجل لـ «هدى» و «نورهان» : سامحانى .. لقد كنت خشنة المسلك معكما ، وأنا أعتذر عن ذلك .

قالت «نورهان» ضاحكة : لا عليك .. المهم أننا صرنا فريقا واحدا متكاملا فى النهاية .

قالت «هدى» وعيناها تتألقان ببريق المغامرة : ليست هذه النهاية .. بل هى البداية .. ولست أشك أن

فريقنا ستكون له أعمال عظيمة قادمة فى مكافحة الجريمة والمجرمين .

علت الوجوه سعادة غامرة لنجاح أولى مهامهن بصورة رائعة وانطلقت الهليكوبتر عائدة إلى القاهرة .. وفى قلبها أعظم فريق لمكافحة الجريمة .. فريق «الكوبرا» للبوليس النسائى !

صدر من هذه السلسلة

١ - الشرطية المتوحشة .

العملية القادمة

(٢)

رحلة الجحيم

● كانت مجرد رحلة طيران داخلية عادية من القاهرة إلى أسوان .. وبرغم كل احتياطات الأمن استطاع بعض الإرهابيين اختطاف الطائرة المصرية تحت تهديد الأسلحة والقنابل ..

● وتصدر الأوامر من أعلى الجهات بأن يتولى فريق «الكوبرا» التعامل مع المختطفين ..

وتدور داخل الطائرة معركة هائلة .. على ارتفاع آلاف الأقدام .. فكيف كانت نهاية رحلة الجحيم ؟

إدارة البوليس النسائى

الكوبرا

مغامرات بوليسية نسائية

وصلت «سالى» الشرطية الأمريكية المتوحشة التى تحولت إلى الإجرام والتعامل مع عصابة «المافيا» إلى الأقصر لإتمام أكبر صفقة من المجوهرات مع أحد أفراد عصابة «المافيا».

دار فى الأقصر صراع رهيب بين أفراد فريق «الكوبرا» والشرطية المتوحشة وأعوانها.

ترى ماذا كانت نتيجة هذا الصراع ؟

● الناشر ●

صيدلاية المحدودة